الظوَاهِرُ اللغُويّة

في قرَاءةِ عُبَيْد بن عُمَيْر الليثِيّ (ت٧٤هـ)

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر حبيب حمزة
جامعة القادسية ـ كلية الآداب

الظوَاهِرُ اللغُويّة في قرَاءةِ عُبَيْد بن عُمَيْر الليثِيّ (ت٧٤هـ)

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر حبيب حمزة
جامعة القادسية ـ كلية الآداب

المقدمة:

يعنى هذا البحث بعَلمٍ من أعلام القرن الأول الهجري، أسهم في أكثر من ميدان من ميادين المعرفة الإسلامية، فكان مفسراً، وقاضياً، وراوياً للحديث النبوي الشريف، وواعظاً، واشتهر بالضبطِ والاتقانِ، من كبار التابعين.

وكان نسيج وحده في حسن الاستماع، والتعلم، ناصحاً في الإقراءِ، ومع علو كعبه في العلم لم أجد من كشف عن قراءاته، إذ لم ينل هذا الجانب المعرفي عنده اهتمام الباحثين، فشمرتُ عن ساعد الجدّ، وشرعتُ بالبحث فكان عنوانه: ((الظوَاهِرُ اللغُويّةُ في قرَاءةِ عُبَيْد بن عُمَيْر الليثِيّ"ت٧٤هـ")).

وتُعدُّ القراءات القرآنية من أبرز جوانب شخصيته العلمية، إذ عُرِفَ عنه التفسير، والقضاء، والرواية، وعُرِف عنه أيضاً القراءات القرآنية.

واقتضت طبيعةُ البحث أن يكون في تمهيدٍ وأربعةِ مباحث.

أمّا التمهيدُ فقد قصرته على حياته تناولتُ فيه: اسمه ونسبه، كنيته، ولادته، منزلته، من وافقه في الاسم، شيوخه، رواة قراءته، وفاته.

وخصصتُ المبحث الأول للظواهر الصوتية في قراءتهِ وتناولت فيه: الإبدال الحركي، والادغام، والتخفيف، وما قرأه على الأصل، وإلتقاء الساكنين، والإمالة.

ودارَ المبحثُ الثاني حول الظواهر الصرفية، وتناولتُ فيه: المبني للمعلوم

والمبني للمجهول، والفعل المزيد، وجمع التكسير، والمصادر، وأبنية الأسماء والأفعال، والمشتقات.

وقصرتُ المبحثَ الثالث على الظواهر النحوية، وقسمته على المرفوعات، والمنصوبات، والضمائر، وما قرأه على أكثر من وجه نحوي.

وأفردتُ المبحثَ الرابع للقراءةِ بالمعنى (التفسير).

وثمَّ جاءت الخاتمة وفيها ملخص لأهمِّ نتائج البحث.

ولعلَّ من حسنات هذا البحث أنَّه قد يكشف عن خصائص لهجية لقبيلة كنانة من خلال قارئ ينتمي إلى هذه البيئة اللغوية، فضلاً على موازنة بعض الظواهر اللغوية الواردة في قراءاته بما عند شعراء ينتمون إلى القبيلة نفسها.

وقد واجهت صعوبات عدة منها: انَّ قراءاته كانت متناثرة في بطون الكتب يحتاج جمعها إلى عملٍ شاقٍ ومضنٍ، فضلاً على الخلط بينه وبين غيره، وعدم الدقة والضبط في ذكرِ قراءاته في معاجم القراءات القرآنية.

فتذرعتُ بالصبر والحلم رغبة في أن أبرز جهوده اللغوية من خلال قراءاته، ليأخذ مكانه بين أقرانه، وتعرف منزلته.

اعتذر للقارئ الكريم عمّا في هذا الذي سُطِّرَ من خطأ، أو سهو، أوفهمٍ غير ناضج، فهو ممّا في فطرةِ الإنسان، فنعم البديل لي عن هذا كله الاعتذار.

التمهيد:

حياته

١ـ اسمه ونسبه

عُبَيْد بن عُمَيْر بن قَتادة بن سعد بن عامر بن جُنْدَع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي الجُنْدعي[1].

ولبكر بن عبد مناة بطون منها: لَيْث، ودُئِل، وضمرة، والعُريج[٢].

وعبيد بن عمير من ليث،ثمَّ من كنانة، ومنازل كنانة كانت في تهامة، وقد سكنت مع قريش وغيرها من قبائل مكة[٣]، وعدّت لهجتها ممن أُخذَ عنها، وعليها اتّكل في الغريب والاعراب[٤].

٢ـ كنيته:

كان عبيد بن عمير يكنى بأبي عاصم[٥]، واسمه اشهر من كنيته.

٣ـ ولادته:

لم تحدد كتب التراجم والطبقات سنة ولادته، وذكروا أنّه ولد في عهد الرسول ﷺ، قال ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ): ((ذكر البخاري أنه رأى النبي ﷺ وذكره مسلم بن الحجاج فيمن ولد على عهد رسول الله ﷺ...))[٦].

٤ـ منزلته:

تصدّر عبيد الليثي مكانة مرموقة إذْ عُدَّ من الثقات في الحديث الشريف[٧].

وقال مجاهد (ت١٠٢هـ - ١٠٤هـ): (كنا نفتخر بفقيهنا وقاضينا فأما فقيهنا فابن عباس وأما قاضينا فعُبَيْد بن عمير...)[٨].

وهو أوّل من قصَّ للوعظ والإرشاد، قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ): ((... أوّل من قصَّ عبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب...))[٩].

ويبدو أنَّه جمع بين القضاء والوعظ حتى قيل له: ((... خفف فانَّ الذكرَ ثقيل.))[١٠].

وعدَّه ابن حبان (ت٣٥٤هـ) من أفاضل أهل مكة[١١]، وجعله ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) من الطبقة الاولى من التابعين من أهل مكة[١٢].

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ) عنه: ((... وكان عالماً واعظاً كبير القدر...))[١٣].

ووصفه ابن كثير بالبلاغة قال: ((... وكان ابن عمر يجلس في حلقته ويبكي وكان يعجبه تذكيره، وكان بليغاً...))[١٤].

وعدّه السيوطي (ت٩١١هـ) على رأس المشتهرين بالقراءة القرآنية من أهل مكة[١٥].

٥ـ من وافقه في الاسم:

وردَ في كتب التراجم والطبقات من وافقه في الاسم - عبيد بن عمير - فهما شخصيتان الأولى: - عُبَيْد بن عُمَيْر الليثيّ، والآخر عُبَيْد بن عُمَيْر مولى ابن عباس (ت٦٨هـ) (رض) وقيل هو مولى لامه (أم الفضل) (رض)[١٦].

والمعروف في حقل القراءات القرانية الاوّل لأسباب هي:

١- لم تذكر كتب تراجم القرّاء وطبقاتهم ترجمة الا لعبيد الليثي، لشهرته في هذا الجانب من العلوم، ولم تترجم للآخر.

قال السيوطي: ((فصل: في المشتهرين بالأقراء: المشتهرون باقراء القرآن... وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء بن ابي رباح،... ومجاهد... وابن أبي مليكة.))[١٧].

وهؤلاء المذكورين هم تلامذته، رووا عنه القراءات.

٢- إنَّ الناظر في قراءات عبيد الليثيّ المشتركة يجدها تنطبق تماماً مع من روى عنهم، ومن رووا عنه.

٣- ذُكِرَ أنَّ لعبيد الليثي حروفاً في القرآن الكريم، قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): ((... وردت عنه الرواية في حروف القرآن...))[١٨]، وليس كذلك الآخر.

٤- فصّلت كتب القراءات وطبقاتها في إسناد قراءة عبيد الليثيّ، وذكرت شيوخه في القراءات[١٩]، ولم تتطرق إلى الآخر.

٦ـ شيوخه في القراءة:

سمعَ عبيد الليثي قراءته عن أئمة كبار ينتهي سندهم إلى الرسول الكريم ﷺ، وسأقتصر في ذكرهم على ما جاء في كتب القرّاء وطبقاتهم، وذلك لان شيوخه في الحديث النبوي الشريف كُثر والسبب يعود إلى أنّه كان كثير الحديث[٢٠] وهم: -

١- عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) (رض): قال ابن الجزري: ((... وردت عنه - عبيدٍ الليثي - الرواية في حروف القرآن روى عن: عمر بن الخطاب...))[٢١].

٢- أبيّ بن كعب المدني (ت٣٥هـ) (رض): قال ابن الجزري: ((... روى عن: عمر بن الخطاب وأبي بن كعب...))[٢٢].

٣- علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ) عليه السلام: قال الذهبي: ((روى عن عمر... وعلي...))[٢٣].

٤- عائشة (ت٥٨هـ) (رض): قال الذهبي: ((روى عن عمر... وعلي وعائشة ...))[٢٤].

٧ـ رواة قراءته:

ذكرت المصادر التي ترجمت لعبيد الليثيّ الكثير ممّن اخذوا عنه، وتلقوا عليه، وسأقتصر على من روى عنه القراءات،ومما جاء في كتب القراءات وطبقاتها، وهم: -

١- مجاهد بن جبر المكي: (ت ١٠٣هـ): قال ابن الجزري: ((... وروى عنه مجاهد...))[٢٥].

٢- عبد الله بن عبيد بن عمير (ت١١٣هـ): -

جاءت عبارة المصادر غير دقيقة في عبد الله بن عبيد تفيد أنه لم يسمع، ولم يأخذ من أبيه: ((روى عنه... وابنه عبد الله بن عبيد بن عمير، وقيل: لم يلقه ولم يسمع منه...))[٢٦].

وهذا النص فيه نظر من جهة أنَّ بعض القراءات جاءت نسبتها إلى عبيد الليثي وأبنه في الموضع نفسه نحو قراءة: (قُدِّ رُوْهَا)، و(مِنّة)،و(يَصُدُّون) وهذا يدلّ على انَّه سمع منه، فضلا على أنّ عبارة (قيل) تفيد بعدم القطع في المسألة.

٣- عطاء بن أبي رباح المكيّ (ت١١٤-١١٥هـ):

نصّ المزي (ت٧٤٢هـ) على أنّه عطاء بن أبي رباح[٢٧]، وقال ابن الجزري: ((روى عنه مجاهد وعطاء ...)) [٢٨].

٤- عبد الله بن أبي مليكة (ت١١٧هـ): قال الذهبي: ((وعنه عطاء وابن أبي مليكة ...))[٢٩].

٥- عمرو بن دينار المكي (ت١٢٦هـ): قال ابن الجزري: ((روى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار ...))[٣٠].

٦- عبد العزيز بن رُفَيْع: قال الذهبي: ((وعنه عطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار... وعبد العزيز بن رُفَيْع ...))[٣١].

يلحظ أنَّ رواة قراءته هم من أهل مكة وكبارها.

٨ـ وفاته:

اختلفت المصادر في سنة وفاة عبيد الليثيّ وهي: -

١- أنه توفي قريباً من وفاة ابن عباس (رض)، قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ):

((وكان موته قريباً من موت ابن عباس سنة ثمان وستين...))[٣٢].

وذكر ابن حبان هذه السنة في وفاته قال: ((... مات قبل ابن عمر سنة ثمان وستين يقارب موته موت ابن عباس...))[٣٣].

ونقل ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) هذا الرأي في وفاته عن ابن حبان، قال: ((... وقال ابن حبان في الثقات مات سنة ٦٨هـ...))[٣٤].

ويبدو أن رواية هذه السنة في وفاته مصدرها ابن قتيبة، وابن حيان.

٢- أنه توفي قبل عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت٧٣ أو ٧٤هـ).

قال ابن حبان: ((عبيد بن عمير... قاص أهل مكة ومتعبدهم أبو عاصم مات قبل عبد الله بن عمر بن الخطاب))[٣٥].

ونقل المزي وابن حجر عن ابن جريج أنه مات قبل عبد الله بن عمر بن الخطاب[٣٦].

٣- كانت وفاته سنة أربع وستين: -

تفرد الخزرجي الأنصاري (ت ق١٠هـ) بذكر هذه السنة في وفاته، قال: ((عبيد بن عمير بن قتادة الليثي... قيل توفي سنة أربع وستين))[٣٧].

وهذه السنة في وفاته غير راجحة؛ لتفردها، وتأخر عصر من قال بها.

٤- أنه توفي سنة أربع وسبعين:

قال الذهبي: ((عبيد بن عمير... وكان عالماً واعظاً كبير القدر مات مع ابن عمر، بل قبله سنة أربع وسبعين...))[٣٨].

وان كان في هذا النص نظر، ولكن المهم فيه تصريحه بسنة أربع وسبعين.

وذكره ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ضمن من توفي في سنة أربع وسبعين[٣٩].

وقال ابن الجزري: ((... مات سنة أربع وسبعين.))[٤٠].

ويبدو أن هذه الرواية في سنة وفاته لا تختلف كثيراً عن الرواية الثانية - إذا أخذنا بقول إن وفاة عبد الله بن عمر كانت في سنة أربع وسبعين -.

وبهذا تترجح في وفاته سنة أربع وسبعين ؛ لأنها الأشهر وقد وردت في معظم المصادر.

ولا يقدح فيها: أنه مات قبل عبد الله بن عمر ؛ لأنه ممكن أن تحمل على أنَّه مات قبله بأيام أو أشهرٍ قليلة.

المبحث الأول

الظواهر الصوتية

أولاً: - الإبدال الحركي: -

هو تغيير يصيب الصوائت القصيرة تقتضيه عوامل عدة أبرزها الأثر اللهجي، وهذا التغيير يكون على ضربين هما: ما ليس له أثر في المعنى وهو الأكثر، وما له أثر فيه.

ويقسم الإبدال الحركي الوارد في قراءة عبيد بن عمير على أضرب هي:

١- ما قرأه بالكسر: -

- بين الضمِّ والكسر:

قرأ (فَافْرِق) في قوله تعالى: ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[٤١].

قال النحاس (ت٣٣٨هـ): ((... وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ (فَافْرِق) بكسر الراء...))[٤٢].

وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) ((... وقرأ عبيد بن عمير ويوسف بن داود

فافرِق بكسر الراء))[٤٣].

وذكر السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) أن قراءة (فَافْرِق) جاءت على لغة: فَعَل - يَفْعِل (فَرَقَ - يَفْرِق)[٤٤].

والمتأمل في قرّاء هذه القراءة يجد أن عبيداً الليثي أسبقهم زمناً.

والكسر لهجة قبائل الحجاز: ((وفي الاختيار بين الفتح والكسر رأينا أن قبائل الحجاز المتحضرة تذهب إلى الأخف... وبين الكسر والضمّ تذهب إلى الكسر...))[٤٥].

وأهل تهامة - كنانة - أقرب إلى بيئة الحجاز[٤٦].

وهذا الإبدال هو الانتقال من الحركة الثقيلة - الضمة - إلى حركة أقل ثقلاً منها - الكسرة - وإنما كانت على هذا التوصيف لقرب الياء من الألف، وليس كذلك الواو[٤٧].

- وقرأ (للسِّحْت) في قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾[٤٨].

ذكر سيبويه (ت١٨٠هـ) أن من أبنية الاسماء المجردة (فِعْلاً) قال: ((هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة... أما ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال... ويكون (فِعْلاً) في الأسماء والصفة...))[٤٩].

وفرّق الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بين فتح السين وكسرها، ذاهباً إلى أن الفتح أريد به لفظ المصدر على معنى المفعول، وأما كسرها فعلى لفظ الاسم[٥٠].

وذهب ابن عطية (ت٥٤٦هـ) إلى أن (السِّحْت) مشتقة من الفعل الثلاثي ومزيده بمعنى استأصل أو أذهب، قال: ((... وروي عن خارجة بن مصعب عن نافع (السِّحْت) بكسر السين وسكون الحاء واللفظة مأخوذة من قولهم:

سَحَت وأسْحت إذا استأصل وأذهب...))[٥١].

ويبدو أن اشتقاقه من الفعل المزيد أقرب من غيره؛ لأن المعنى الذي أفادته القراءة هو مزيد أيضاً.

وصرح أبو حيان بنسبة هذه القراءة إلى عبيد الليثي قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير: بكسر السين وإسكان الحاء، فبالضم والكسر والفتحتين اسم المسحوت... وبالفتح والسكون مصدر أريد به المفعول كالصيد بمعنى المصيد، أو سكنت الحاء طلباً للخفة))[٥٢].

وأيّد هذه النسبة السمين الحلبي، قال: ((... وعبيد بن عمير بالكسر والسكون... والكسر والسكون اسمٌ له أيضاً...))[٥٣].

والمتأمل في هذه الوجوه من القراءات يجد أن وجهاً واحداً فقط خرج عن أبنية الأسماء (السَّحْت)، وهذا يعني أن قراءة عبيد الليثي قد وافقت قراءة المصحف، فكلاهما على أنه اسم للمسحوت، وأن ما نسب إلى نافع (ت١٦٩هـ) فيه نظر من جهتين هما: أن المشهور في قراءة نافع في هذا الموضع هو الفتح حتى في رواية خارجة بن مصعب (ت١٦٨هـ) قال ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ): ((... وروى عباس بن الفضل عن خارجة عن نافع (للسَّحْت) بفتح السين وجزم الحاء))[٥٤]، وان قراءة الكسر مما تفرد به عبيد الليثي.

٢- ما قرأه بالفتح:

أ- بين الضمّ والفتح:

- قرأ (حيثَ) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٥٥].

ذكر سيبويه أن (حيث) مفتوحة الثاء في بعض اللغات كـ (أينَ)[٥٦]، وقال

في موضع آخر: ((... قال بعضهم: حَيْثَ، شبَّهوه بأَيْنَ...))[٥٧].

وذهب الكسائي (ت١٨٩هـ) إلى أن الضم لغة قيس وكنانة، والفتح لغة تميم[٥٨].

ونُسب إليه أيضاً أن سبب الفتح في الثاء يرجع إلى التخلص من التقاء الساكنين - الياء والثاء - فحرّكوا الساكن الثاني بأخفّ الحركات[٥٩].

وقال الثعلبي (ت٤٢٧هـ): ((وحيث: بالياء ونصب الثاء وهي قراءة عبيد ابن عمير))[٦٠].

وقال الكرماني (ت٥٣٥هـ): ((وعنه - عبيد بن عمير - وعن زيد بن علي (حيث) بفتح الثاء حيث وقع))[٦١].

والناظر في هذا النص يلحظ أن عبيداً الليثي أسبق زمناً من زيد بن علي عليه السلام (ولد سنة٨٠هـ - وقُتل سنة١٢٢هـ).

ويبدو أن قراءة الجمهور (حيثُ) بالضم تشبيهاً لها بالغايات من جهة أن الظرف يضاف إلى المفرد، فلما أضيفت (حيث) إلى الجملة صارت إضافتها كلا إضافة، فشابهت (قبل، وبعد) في قطعهما عن الإضافة[٦٢].

والوجه في قراءة عبيد بن عمير (حيثَ) أن (حيث) مبنية من وجهين هما: شبهها بالحرف من جهة الافتقار، وأنها فارقت بابها إذ ليس من ظروف المكان ما يضاف إلى الجملة ما خلاها[٦٣]، فلما بنيت وجب أن يكون على السكون، فالتقى ساكنان، فحرك الثاني بالفتح طلباً للخفة ؛ لثقل الكسرة بعد الياء.

ولعل هذا التوجيه هو الأقرب إلى القبول من أنها جاءت على لغة تميم، والقارئ من كنانة - الحجاز -.

ب- بين السكون والفتح:

قرأ (بالبَخَلِ) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾[٦٤].

ذهب سيبويه إلى أن أهل الحجاز يحركون وسط الكلمة، وهو الأصل فيها، قال: ((وقالوا: مُرْهُ، وقال بعضهم: أُمُرْه... وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز، وهو الأصل))[٦٥].

وذكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن الساكن إذا كان حرفاً حلقياً وقبله حرف مفتوح فإنّه لا يحرّك إلا على لغةٍ فيه، ومذهب أهل الكوفة التحريك ويجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، وأنّ التحريك هو الأصل ولكنه مرفوض، وما ورد عليه يحمل أمّا على الأصل، وأما على الإتباع[٦٦].

ونسب أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) قراءة الفتح إلى عاصم بن أبي النجود (ت١٢٨هـ)، قال: ((.. قرأ حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم (بالَبخَل) ههنا، وفي الحديد بفتح الباء والخاء...))[٦٧].

وصرّح القرطبي (ت٦٧١هـ) بنسبة هذه القراءة إلى عبيد الليثي، وأنّها جاءت على لغة الأنصار، قال: ((... وقرأ أنس وعبيد بن عمير... (بالبَخَل) بفتحتين وهي لغة الأنصار...))[٦٨].

يظهر أن تحريك الساكن وتوالي الحركات طبيعة صوتية للبيئة الحضرية - الكوفة والحجاز - وأن تسكين وسط الكلمة طبيعة صوتية للبيئة البدوية.

ونسب أبو حيان إلى الفراء (ت٢٠٧هـ) أنه قال: ((... قال الفراء: البُخُل مثقلة لأسد، والبَخْل خفيفة لتميم، والبَخَل لأهل الحجاز. ويخففون أيضاً فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة...))[٦٩].

وتسكين الحرف المفتوح الذي قبله مثله غير مطّرد عند تميم؛ والسبب أن الفتحة أخفّ من الضمة والكسرة، كما أن الألف أخفّ من الواو والياء[٧٠].

ويظهر الأثر اللهجي واضحاً في قراءة عبيد الليثي في هذا الموضع، فضلاً على طلب الخفة، إذ إنَّ الخاء صوت حلقي، يكون باندفاع الهواء بلا عائق حتى يصل غايته، وهذا التوصيف يحتاج إلى ما يماثله في الانسياب: ((بل أن الصامت الحلقي يؤثر على الصامت الذي قبله فيحركه بالفتحة أيضاً))[٧١].

ويفهم من هذا أن الصامت الحلقي متحرك بالفتح أصالة، قبل الصامت الذي قبله.

وتسكين المتحرك يتمّ بحذف الصائت القصير من المقطع الثاني في المقاطع المتماثلة ليتحول إلى طويل مغلق.

البَخَلِ ءَـ ل / ب ـَ/ خ ـَ / ل ـِ ←على لهجة الحجاز.

X

ءَـ ل / ب ـَخ/ ل ـِ ←على لهجة تميم

فالتخفيف بالسكون يوحد اللهجتين، ليكونا واحدة.

٣ - ما قرأه بالضمّ

- قرأ (يَصُدُّونَ) فيقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٧٢].

نسب الفراء هذه القراءة إلى عبد الله بن عبيد الليثيّ قال: ((وفي حديث آخر: إن ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال: إن ابن عمك لعربي فما له يلحن في قوله: (إذا قومك منه يَصُدون) إنما هي يصِدون...))[٧٣].

وصرح النحاس بنسبتها إلى عبيد الليثيّ نفسه قال: ((... وتروى عن علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) وأبي عبد الرحمن السلمي وعُبَيْد بن عمير الليثي...))[٧٤].

ولعل الصواب في نصّ الفراء هو: عمك[٧٥]. فيكون النصان متساوقين.

وذكر ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) الحجة لقراءة الضم: أنه أراد يَعْدِلون ويعرضون، والحجة لمن قرأ بالكسر: أراد يصيحون، ودليله على ذلك مجيء (منه) قبلها، ولو كانت بمعنى الإعراض لجاءت معها (عن)[٧٦].

و (يَصِدُّ) و (يَصُدُّ) بمعنى واحد عند الجوهري (ت٣٩٨هـ)، قال: ((وَصَدَّ يَصُدُّ ويَصِدُّ صديداً: أي ضجَّ))[٧٧].

والمتأمل في قراءة (يَصُدُّن) يجدها تتساوق مع معنى الآية الكريمة ولا تشكل شذوذاً، ومعناها: أن قريشاً لما ضُرب لهم مثلاً عيسى بن مريم عليه السلام صَدُّوا عن الحق وأعرضوا عنه[٧٨].

ويبدو أن في قراءة الجمهور كراهة تتمثل في النطق بالضمة بعد الكسرة، وان الصامت الساكن حاجز غير حصين، فللتخلص من هذه الكراهة أبدلت الكسرة ضمة حتى تنسجم مع ضمة ما بعدها، ولعل الذي شجع هذا الإبدال محافظة البنية على نسيجها المقطعي في الحالتين، والتوصيف المقطعي لها.

ي ـَ / ص ـِ د / د ـُـ / ن ـَ

↓

ي ـَ / ص ـُ د / د ـُـ / ن ـَ

ثانياً: الإدغام: -

الإدغام ضرب من التأثير الصوتي بين صوتين متجاورين، وهذا التأثير عام في الحرفين المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين[٧٩]، وعلته التخفيف.

والإدغام الوارد في قراءة عبيد الليثي هو من باب الإدغام الصغير، ويقسم على: -

١- إدغام المتقاربين: -

أ. إدغام التاء في الطاء: -

- قرأ (مُطَّهَرَة) في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[٨٠].

أبان الزمخشري عن أصل هذه القراءة قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير: مُطَّهَرَة بمعنى مُتْطَهَرَة. وفي كلام بعض العرب: ما أحوجني إلى بيت الله فاطَّهَرَ به... أي فأتطهر به تطهرةً...))[٨١].

يتضح أن أصلها (مُتْطَهَرَة) على زنة (مُفْتَعَلَة) من (طَهُرَ)، ثم أدغمت التاء في الطاء.

ويرى أبو حبان أن هذه القراءة متوافقة مع قراءة الجمهور، قال: ((... وقراءة عبيد بن عمير (مُطَّهَرَة) وأصله: مُتْطَهر، فأدغم... وهذه القراءة مناسبة لقراءة الجمهور، لأن الفعل مما يحتمل أن يكون مطاوعاً نحو: طهرته فتطهر، أي إنَّ الله تعالى طهرهنَ فتطهرن...))[٨٢].

وهذه المطاوعة جاءت في اللفظ والمعنى؛ لأن الفعلين أُشتقا من أصل واحد[٨٣] - طَهُرَ -.

والذي سوغ هذا الإدغام - التاء في الطاء - أن الحرفين مخرجهما واحد: ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[٨٤] - أصوات أسنانية لثوية -، قال د. إبراهيم أنيس: ((الطاء... لا تفترق عن التاء في شيء، غير أن الطاء أحد أصوات الإطباق، فالطاء كما ننطق بها الآن صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء...))[٨٥].

وكان لتجاور الحرفين أثره في حدوث الإدغام، إذ أدغم الحرف الأضعف - التاء - في الأقوى، لينقله من ضعفٍ إلى قوةٍ: ((لأن التاء حرف ضعيف

للهمس الذي فيه، والطاء حرف قوي للإطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتي فيها، فهي أقوى من التاء كثيراً، فإذا أدغمت التاء نقلتها من ضعف إلى قوة...))[٨٦]. والتوصيف المقطعي للبنية الأصلية يظهر أن التاء تأثرت في الطاء لكونها تشكل نهاية المقطع، وأن قوة الطاء فضلاً عما ذكر راجع إلى أنها جاءت في بداية المقطع[٨٧].

مُتْطَهَرَةٌ م ـُ ت / ط ـَ / هـ ـَ / رـَ / ت ـُ ن

↓

م ـُ ط / ط ـَ / هـ ـَ / رـَ / ت ـُ ن

وهذا التأثير رجعي، وهو الشائع في العربية[٨٨].

ب. إدغام التاء في الدال:

- قرأ (لَمُدِّرِكُونَ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[٨٩].

ذهب الفراء إلى أن (فَعَلَ) و (افْتَعَلَ) بمعنى واحد، قال: ((...(لَمُدَّرِكُونَ) مُفْتَعِلُون من الإدراك كما تقول: حفرت واحتفرت بمعنى واحد، فكذلك (لَمُدْرَكون) و (لَمُدَّرِكُونَ) معناهما واحد...))[٩٠].

وفرّق النحاس بين القراءتين إذ يرى أن (مُدْركون) بمعنى مُلْحقون، و(مُدِّرِكُونَ) بمعنى الاجتهاد في لحاقهم[٩١].

وقال الثعلبي: ((... وقرأ الأعرج، وعبيد بن عمير: لمدّركون بتشديد الدال...))[٩٢].

يظهر أن عبيداً الليثيّ أسبق زمناً من عبد الرحمن بن هرمز (ت١١٧هـ أو ١١٩هـ).

وجاءت عبارة الزمخشري أكثر وضوحاً، قال: ((وقرئ... إنا لمدّركون:

بتشديد الدال وكسر الراء من ادّرك إذا تتابع ففني... والمعنى إنا لمتتابعون في الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحد...))[٩٣].

يفهم من هذا أن قراءة الجمهور - مُدْرَكُون - جاءت على اسم المفعول من الفعل (أُدْرِكَ) بمعنى: أُلْحِقَ، وقراءة عبيد الليثيّ جاءت على صيغة (افْتَعَلَ) من (أَدْرك) بمعنى فُنِيَ تتابعاً[٩٤].

وقال أبو حيان: ((... وقرأ الجمهور: (لَمُدْرَكون) بإسكان الدال، والأعرج وعبيد بن عمير: بفتح الدال مشددة وكسر الراء، على وزن مُفْتَعِلُونَ، وهو لازم، بمعنى الفناء والاضمحلال. يقال منه: ادّرك الشيء بنفسه، إذا فني تتابعاً، ولذلك كسرت الراء على هذه القراءة...))[٩٥].

وأصل البنية (مُدْ تَرك) على زنة (مُفْتَعِل)، أدغمت التاء في الدال؛ لأنهما من مخرج واحد: ((والتاء والدال سواءٌ، كلُّ واحدةٍ منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالاً والدال تاءً؛ لأنهما من موضعٍ واحد، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس...))[٩٦].

وتغليب الدال على غيرها يعود إلى أثر لهجي[٩٧] في كنانة.

قال أبو الأسود الدؤلي الكناني (ت٦٩هـ):

تَقُولُ حَمَلْتَ الدَّيْنَ عَيّاً وعامداً تَعَجَّلْتَ مَالي وادّكَرْتَ خَلافِيَا[٩٨]

وقال عروة بن أذينة الليثيّ الكناني

قِفْ سَاعةً ثمَّ أَمَّا كُنْتَ مُدَّكِراً وَبَاكِياً عَبْرَةً يَوْماً فَمِلْ آنا[٩٩]

٢. إدغام المتماثلين: -

- قرأ (فَلَا يَغُرَّكَ) في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾[١٠٠].

لم تختلف اللهجات في المضعف المتحرك اللام من انه يلزم الإدغام، فإذا سكن لام المضعف للجزم وغيره اختلفت اللهجات، قال سيبويه: ((... فان أسكنت اللام فان أهل الحجاز يجرونه على الأصل؛ لأنه لا يسكن حرفان. وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة، وصار تحريك الآخر على الأصل...))[١٠١].

يفهم من هذا النص أن تميماً تحمل الفعل المجزوم على الفعل الصحيح فتساوي بينهما - في الإدغام - وفي هذه القراءة لابد من نقل حركة أول المضعفين إلى الساكن الصحيح الذي قبله، ثم يحرك المضعف الأخير بالحركة الخفيفة فيكون (يَغُرْرَكَ)، ثم يكون الإدغام (يَغُرَّكَ) وفي تحريكهم الحرف الثاني غاية هي حتى لا يفصل بين الحرفين المثلين فاصل - الصائت القصير -.

ونسب السيرافي (ت٣٦٨هـ) لغة الفك إلى الكثير من العرب قال: ((... فإذا لحق الواحد جزم وسكن الحرف الأخير منه للجزم فأهل الحجاز يظهرون وبنو تميم وكثير من العرب سواهم يدغمون.))[١٠٢].

وذهب أبو حبان في توجيهها إلى أنها جاءت على لغة تميم، قال: ((وقرأ الجمهور: (فلا يغررك) بالفك، وهي لغة أهل الحجاز. وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير (فلا يغرَّك) بالإدغام مفتوح الراء، وهي لغة تميم))[١٠٣].

ولم يخرج عن هذا الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، قال: ((... وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير (فلا يغرَّك) بالإدغام مفتوح الراء وهي لغة تميم والفك لغة الحجازيين))[١٠٤].

ويلحظ من هذه النصوص أن هذه القراءة هي أولا لعبيد الليثيّ ثم لزيد ابن علي عليه السلام، وأنهما من الحجاز ويقرءان بلهجة تميم.

والحقيقة أن أهل الحجاز كانوا يميلون إلى الإدغام أيضاً، قال د. عبده

الراجحي: ((وعلى أية حال فان الحجازيين كانوا يذهبون إلى بعض الإدغام كما رأينا))[١٠٥]، فضلاً على أن عزو الإدغام إلى بيئة معينة فيه نظر، قال د. إبراهيم أنيس: ((... لأن أصحاب الإدغام ليسوا جميعاً من بيئة واحدة... وكذلك أصحاب الإظهار ليسوا من بيئة واحدة...))[١٠٦].

ثالثاً: التخفيف: -

يُعدُّ التخفيف ميلاً صوتياً نحو الاختصار في بنية الكلمة، واقتصاداً في النطق.

وورد التخفيف في قراءة عبيد الليثيّ بالحذف فقط، ويمكن تقسيمه على: -

١. حذف الصامت والمصوت معاً:

- قرأ (تَلْبِسُوا) و(تَكْتِمُوا) في قوله تعالى: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١٠٧].

حمل النحاس نصب الفعل (تكتموا) المقرون بحرف العطف على جواب الاستفهام في هذه القراءة[١٠٨].

وذكر الثعلبي أن عبيداً الليثيّ قرأ (تلبسوا) و (تكتموا) بحذف النون[١٠٩].

ونصَّ أبو حبان أن السجاوندي يرى أن الفعلين جُزما حملا لـ (لِمَ) على(لمْ) في العمل، قال: ((وقرأ عبيد بن عمير لم تلبسوا، وتكتموا، بحذف النون فيهما، قالوا: وذلك جزم،... وقال السجاوندي: ولا وجه له إلا أن: لِمَ تجزم الفعل عند قوم كـ: لم...))[١١٠].

وردَّ أبو حبان هذا الرأي، ووجه القراءة على أن حذف النون مخصوص في حالة الرفع، قال: ((... وإنما هذا عندي من باب حذف النون حالة الرفع، وقد جاء في النثر قليلاً جداً، وذلك قراءة أبي عمرو، ومن بعض طرقه (قالوا

ساحران تظاهرا)...))[١١١].

وذهب السمين الحلبي إلى أن النون حذفت تخفيفاً، قال: ((ووراء هذا قراءة مشكلة رووها عن عبيد بن عمير وهي: (لم تَلْبِسوا وتكتموا) بحذف النون من الفعلين... كأنه توهم أن (لِمَ) الجازمة فجزم بها وقد نقل المفسرون عن بعض النحاة هنا أنهم يجزمون بـ (لِمَ) حملاً على (لَمْ)... فإن يثبت هذا قراءةً ولابدَّ فليكن مما حذف فيه نون الرفع تخفيفاً حيث لا مقتضى لحذفها...))[١١٢].

ويبدو أن حذفها يعود لسببين هما: كثرة حذفها، قال د.طاهر سليمان حمودة: ((إن مظاهر الحذف التي قدمناها للنون تدل على أنها أكثر الحروف في اللغة تعرضاً للسقوط بعد أحرف العلة))[١١٣]، وأنها وقعت طرفاً، والطرف محل التغيير[١١٤].

والتوصيف المقطعي لها هو: -

تَلْبِسُونَ ت ـَ ل/ ب ـِ/ س ـُ / ن ـَ

X

حذف المقطع الأخير كله - الصامت والمصوت-

تَلْبِسُوان ـَ ل/ ب ـِ/ س ـُ

وهذا الحذف أثّر بشكل كبير على البنية المقطعية للكلمة، ومثل هذا الحذف ورد في لغة الرسول الكريم ﷺ، إذ قال: ((والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا))[١١٥]، أراد ﷺ: لا تدخلون، ولا تؤمنون، ولا يمكن عدّ (لا) ناهية في هذا الحديث الشريف لاستحالتها في المعنى[١١٦].

وقال الشاعر: -

أَبِيـــتُ أسْـــرِي وَتَبيْتِـــي تَـــدْلُكِي

جِلْـدَكِ بِـالعَنْبرِ والمِسْـكِ الـذَّكي[١١٧]

- وقرأ (ضَيْقاً) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً﴾[١١٨].

ذكر ابن خالويه توجهين لقراءة (ضَيْقاً)، هما: أنَّهما لغة، وأنها تخفيف للحرف المشدد، وفرّق بين (ضيّق) و (ضَيْق)، فالأول في ما يُرى ويحدّ نحو: بيتٌ ضيق، والآخر: فيما لا يرى ولا يحدّ نحو: صدرٌ فيه ضَيْق[١١٩].

ويرى أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) أن التخفيف في هذا ضرب كثير، قال: ((...(ضيقاً) تقديره فَيْعِل... والتخفيف في هذا النحو كثير...))[١٢٠].

وذهب مكي القيسي (ت٤٣٧هـ) إلى أن هذه القراءة جاءت على التخفيف؛ لثقل الياء المشددة المكسورة، وان المحذوف المضعف الثاني؛ لان الاستثقال به حصل[١٢١].

يفهم من هذا أن الفعل أصله: ضَيْيِق، والمحذوفة منه الثانية - عين الكلمة - ووزنه بعد الحذف: فَيْل.

قال أبو حيان: ((...وقرأ ابن كثير وعبيد وأبو عمرو (ضَيْقاً)...))[١٢٢].

ونلحظ أن عبيداً الليثيّ أسبق من غيره في هذه النسبة.

والتوصيف الصوتي لمقولة انَّ أهل الحواضر يميلون إلى التخفيف في نطقهم بما ينسجم مع بيئتهم[١٢٣]، هو أن مقطعاً كاملاً حُذف من بنية الكلمة:

ضَيِّقاًض ـَ ي / ي ـِ/ ق ـَ ن

X

والسبب في هذا الحذف وجود كراهة تتمثل بـ (ي ـِـ)، قال فليش: ((... كراهة النطق بالصوامت الضعيفة - الواو والياء - مشكلة بمصوتات من جنسها، فلا تنطق الواو مع الضمة (w u) ولا الياء مع الكسرة (y i)...))[١٢٤].
فصارت:

ضَيْقاً: ض ـَ ي / ق ـَ ن

٢- حذف الصامت فقط:

- قرأ (فَتَنَاه) في قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾[١٢٥].

صرح ابن جني أن قراءة التخفيف أريد بها التثنية: بأنهما الملكان اللذان اختصما إليه (ع)[١٢٦].

ونسب القرطبي هذه القراءة إلى عبيد الليثيّ، قال: ((وقرأ قتادة وعبيد بن عمير وابن السميفع (فَتَناه) بتخفيفهما...))[١٢٧].

ويبدو أن قراءة التخفيف لا يمكن غضّ الطرف عن الأثر اللهجي فيها؛ لأنه نُقل عن أهل الحجاز[١٢٨].

والتخفيف حصل بحذف الصامت من المقطع الثاني، ليتحول المقطع من طويل مغلق إلى قصير مفتوح:

فَتَنّاهُف ـَ / ت ـَ ن / ن ـًـ / هـ

↓

فَتَنَاهُف ـَ / ت ـَ / ن ـًـ / هـ ـُـ

رابعاً: ما قرأه على الأصل:

١- الأصل في الصوائت القصيرة:

- قرأ (فيهُ) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[١٢٩].

ذكر سيبويه أن تحريك ضمير الغيبة المفرد المذكر بالضم على الأصل، قال: ((هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار: اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو... فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة ؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية...))[١٣٠].

وذكر النحاس تقويماً لوجوه هذه الكلمة، قال: ((... وفي الهاء خمسة أوجه: (فيهِ هُدى) ويليه (فيهُ هُدى) بضم الهاء بغير واو، وهي قراءة الزهري وسلام أبي المنذر...))[١٣١].

وأبان ابن خالويه عن وجه هذه القراءة من أنها جاءت على الأصل، قبل دخول حرف الخفض عليها[١٣٢].

وصرّح أبو حيان بنسبة هذه القراءة إلى عبيد الليثي وأنها جاءت على الأصل، قال: ((...وقرأ الزهري، وابن محيصن، ومسلم بن جندب، وعبيد بن عمير: فيه بضمّ الهاء وكذلك: إليه، وعليه، وبه... وما أشبه ذلك حيث وقع على الأصل...))[١٣٣].

وهذا النص يكشف عن أنَّ ضمَّ هاء الضمير اختيار قرائي عام - حيث جاء-.

والأصل في الهاء الضمّ من غير أن يبلغَ الواو، وإنَّما كسرت للياء التي قبلها فضلاً على كراهة الخروج من الكسر إلى الضمّ[١٣٤].

وصرّح الآلوسي بأنَّها جاءت على الأصل، قال: ((وقرا الزهري وابن جندب بضمِّ الهاء من الكنايات في جميع القرآن على الأصل...))[١٣٥].

والناظر في قرّاء هذه القراءة يلحظ أن عبيداً الليثيّ أسبقهم زمناً، إذ إنَّ ابن جندب توفي بعد سنة(١١٠هـ)، وابن محيصن (ت١٢٣هـ)، والزهري (ت١٢٣ أو ١٢٤هـ) وسلاّم المزني (ت١٧١هـ).

والتوصيف الصوتي يظهر أنَّ قراءة الكسر (فيهِ) فرع على قراءة الضمّ - الأصل - وأنَّ التغيير حصل على مستوى الصائت القصير لغرض المجانسة الصوتية:

الأصل ف ـِ / هـ ـُ

↓

الفرع ف ـِ / هـ ـِ

- قرأ (بهِ) في قوله تعالى ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾[١٣٦].

قال النحاس: ((وقرأ مسلم بن جُندب وعبيد بن عمير (يَهْدِي بهُ الله) بضمِّ الهاء على الأصل، ومن كسرَ أبدلَ من الضمة كسرة لئلا يجمع بين ضمة وكسرة))[١٣٧].

وقال الثعلبي: ((... (يَهْدي بِهِ اللهُ) مجاهد وعبيد بن عمير ومسلم بن جندب: يهدي بهُ الله. بضمّ الهاء على الأصل، لأنَّ أصل الهاء الضمة، وقرأ الآخرون بكسر الهاء إتباعا...))[١٣٨].

ولم يخرج عن هذا أبو حيان[١٣٩]، ونصَّ السمين الحلبي على أنها جاءت على الأصل، وأنَّها اختيار في القراءة، قال: ((وقرأ عبيد بن عمير... (بهُ) بضمّ الهاء حيث وقع ، وقد تقدم أنَّه الأصل...))[١٤٠].

ويبدو أنَّ قراءة (بهُ) فضلاً على مجيئها على الأصل أنَّ الضمة أثقل من الكسرة وأقوى، والقوة تحتمل ما لا يحتمل الضعف[١٤١].

٢- الأصل في البنية:

- قرأ (تَتَلَظْى) في قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾[١٤٢].

قال الفراء: ((... حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب، فقام يقضيها فسمعته يقرأ: (فانذرتكم ناراً تتلظى): قال الفراء ورأيتها في مصحف عبد الله: (تتلظىٰ) بتاءين))[١٤٣].

وصرّح الثعلبي أنها على الأصل، قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير: تتلظىٰ على الأصل. وقرأ غيره على الحذف...)) [١٤٤].

وذكر السمين الحلبي أنها جاءت على الأصل [١٤٥].

والجامع بين قراءة المصحف وقراءة عبيد الليثي في أنَّ كلتيهما على فعل المستقبل، وتفترقان في أنَّ قراءة المصحف جاءت على حذف أحد المقاطع المتماثلة، وقراءة عبيد جاءت على الأصل في البنية.

الأصل: تَتَلَظَّىٰت ـَ / ت ـَ / ل ـَ ظ / ظ ـً

مقطعان متماثلان في النوع، وكمية المصوت، ولكراهة توالي الأمثال، وجب حذف أحد المقطعين، للتقليل من الجهد النطقي

فصارت: - تَلَظّى ت ـَ / ل ـَ ظ / ظ ـً.

خامساً: إلتقاء الساكنين: -

- قرأ (أحدُ الله) في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[١٤٦].

قال سيبويه في تحريك الساكن الأول: ((فجملة هذا الباب في التحرّك يكون الساكن الأول مكسوراً، وذلك قولك: اضربِ ابنك... و(قُلْ هو الله أحدٌ الله) لأن التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن...))[١٤٧].

وذكرَ النحاس أنَّ نَصْراً الليثي (ت قبل ١٠٠هـ) وغيره قرأوا (أحدُ الله) بغير تنوين، وحُذف التنوين لإلتقاء الساكنين، والأجود تحريك التنوين لالتقاء

الساكنين[١٤٨].

ويبدو أنَّ النحاس بترجيحه تحريك الساكن الأول- النون - أنه نظر إليه على أنَّه حرف صحيح غير مشابه لحروف اللين.

وأبان أبو علي الفارسي عن وجهي القراءة، إذ قال: ((من قرأ (احدن الله) فوجهه بيّن، وذلك أنَّ التنوين من أحدٍ ساكن، ولام المعرفة من الاسم ساكن، فلما التقى الساكنان، حُرّك الأول منهما بالكسر كما تقول: اذهبِ أذْهَب...فإما من قال: (أحدُ الله) فحذف النون، فانَّ النون شابهت حروف اللين في أنَّها تزاد كما يزدنَ، وفي أنها تدغم فيهنّ كما يدغم كل واحد من الياء والواو في الأخرى، وفي أنها قد أبدلت منها الألف في الأسماء المنصوبة... فلما شابهت حروف اللين ضروباً من هذه المشابهات، أجريت مجراها في أن حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذفت الألف والواو والياء لذلك..))[١٤٩].

يتضح من هذا النص أنَّ علة حذف النون الساكنة مشابهتها لحروف اللين في الزيادة، والإدغام، والإبدال- من الألف خاصة - فحملت عليهن في الأجراء.

وقال أبوحيان: ((... وقرأ أبانبن عثمان، وزيد بن علي... وعبيد بن عمير، وهارون عنه (أحدُ ❖ الله) بحذف التنوين لالتقائه مع لام التعريف وهو موجود في كلام العرب وأكثر ما يوجد في الشعر...))[١٥٠].

والتوصيف الصوتي لقراءة الجمهور يدل على وجود مقطع مزيد في الدرج، وهو من مقاطع الوقف: -

أَحَدٌ اللهُ ء ـَـ / ح ـَ / د ـُ ن ل / ل ـً / هـ ـُـ

المقطع الثالث مقطع مزيد غير مستساغ في الدرج، وللتخلص منه يقسم

على مقطعين باجتلاب مصوت قصير يكون قمة للمقطع الطويل المغلق[١٥١].

واختيرت الكسرة، لأنها الأصل في التخلص من إلتقاء الساكنين.

وأما قراءة عبيد الليثي وغيره فقوامها حذف الصامت الأول من المقطع المزيد، ليتحول من مقطع مزيد إلى طويل مغلق

ء ـَ / ح ـَ / د ـُ ن ل / ل ـً / هـ ـُ.

X

ء ـَ / ح ـَ / د ـُ ل / ل ـً / هـ ـُ.

ولعل حذف التنوين في (أحد الله) يرجع إلى مجانسة صوتية هي تماثل الكلمات في ترك التنوين [١٥٢] أحدُ، الصمدُ، أو يمكن حملها على أنها أسهل اللغات [١٥٣].

وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وارد في لغة كناية، قال أبو الأسود الدؤلي: -

فَألفَيْتُـــــه غَيْـــــرَ مُسْـــــتَعْتِبٍ

وَلاَذَاكِـــــرَ اللهِ الاَّ قلِـــــيلاً[١٥٤]

فحذف التنوين من (ذاكر) إذْ أصله (ذاكراً) - لالتقائه بساكن بعده.

سادساً: الإمالة: -

- قرأ (حم) بإمالة الألف في قوله تعالى: ﴿حـم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[١٥٥].

ذهب سيبويه إلى أنَّ حروف المعجم أسماء لما يلفظ به، وهي ليست لمعنى آخر[١٥٦].

وذكر ابن خالويه أن هناك نطقين في (حم) ونظائرها هما: جواز إمالة الألف، والتفخيم، والحجة لمن أمال: أنّه أراد التخفيف [١٥٧].

وأبان مكي القيسي عن علّة الإمالة في هذا الضرب، قال: ((وعلّة الإمالة في ذلك كله أنَّ هذه الحروف ليست بحروف معان كـ (ما، ولا) إنَّما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الالف فيها من الواو. ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعربها، فتقول: حاؤك حسنة، وصادُوك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد ، فلما كانت أسماء أما لها من أمالها، ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني، التي لا تجوز إمالتها...))[١٥٨].

يتضح من هذا النص أنَّ الإمالة جاءت لتفرق بين الحرف الواقع اسماً والحرف الذي للمعنى.

وذهب الطبرسي (ت٥٤٨هـ) إلى أنَّ إمالة الألف من الحاء وفتحها لغتان فصيحتان [١٥٩].

وقال القرطبي: ((... وقرأ أبو عمرو وعبيد وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف... بالإمالة في الحاء...))[١٦٠].

وإمالة الالف في (حاء) يعود لسببين هما: انَّه حرف استقلّ بنفسه، وانَّه أسم لصوتٍ دال على الحرف المحكي.

وقد يتبادر إلى الذهن كيف أمال وهو حجازي؟

جعل الانباري (ت٥٧٧هـ) الإمالة خصيصة لأهل الحجاز، قال: ((... وهي تختص بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم...))[١٦١].

ولعلَّ عبارة د. عبد الفتاح شبلي أكثر وضوحاً، قال: ((من كلٍّ ذلك يتبين

لنا أنَّه إذا كان لابدّ لنا أن نقرر أنّ الفتح لغة أهل الحجاز فليكن مفهوماً أنَّ المقصود من أهل الحجاز طائفة منهم إذ إنَّ من الحجازيين من جرى لسانه بالإمالة. وقد رأينا كيف أخذت دائرة الإمالة تتسع عندهم حتى شملت طائفة كبيرة من الكلمات))[١٦٢].

المبحث الثاني

الظواهر الصرفية

أولاً: المبني للمعلوم والمبني للمجهول: -

١- المبني للمعلوم: -

تحول في صيغة الفعل من (فُعِلَ) إلى (فَعَل) لتفيد معنى غير الأول، وغالباً ما يتعلق هذا المعنى بالاسناد.

- قرأ (أَخْرَجَنا) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾[١٦٣].

ذكرَ الثعلبي أنَّ عبيداً الليثيّ قرأ (أَخْرَجَنَا) على زنة (أَفْعَلَ) بفتح الهمزة والجيم، بمعنى: أخرجنا العدو [١٦٤].

ويرى أبو حيان احتمالين في عود الضمير في هذه القراءة هما: أما أن يكون راجعاً على العدو، والتقدير: أخرجنا العدو، وأما أن يعود على لفظ الجلالة، والتقدير: أخرجنا الله بذنوبنا، قال: ((وقرأ عبيد بن عمير: وقد أخرجنا، اي العدو... ويحتمل أن يكون الفاعل بأخراجنا على قراءة عبيد المذكور ضميراً يعود على الله، أي: وقد أخرجنا الله بعصياننا وذنوبنا...))[١٦٥].

ويبدو أنَّ الاحتمالين راجع إلى صيغة الفعل، إذلو كان مبنياً للمجهول لما كانت فيه هذه الاحتمالية.

وصرّح السمين الحلبي بهذا الاحتمال قال: ((... وقرأ عمرو بن عبيد:

(أخرجنا) على البناء للفاعل. وفيه وجهان: أحدهما: أنه ضمير الله تعالى، أي وقد أخرجنا الله بذنوبنا والثاني: انه ضمير العدو.)) (١٦٦).

والحقيقة أنَّ نسبة هذه القراءة إلى عبيد الليثي أشهر وأعرف؛ وذلك لسبقه الزمني أذْ إنَّ عمرو بن عبيد البصري توفي سنة ١٤٤هـ، فضلاً على تفرد السمين الحلبي في هذه النسبة.

والناظر في الفعل (أَخْرَجَنا) يلحظ أنَّه مزيد بالهمزة، وهي تفيد الصيرورة أي: صارَ إلى حالٍ يقهر عليها ويغلب، فالصيرورة متلبسة فيه(١٦٧) قرأ:

- قرأ (زَيَّنَ له سوءَ وأسْوأَ) في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾(١٦٨).

قال أبو حيان: ((... وقرأ الجمهور: (أَفَمَن زُيِّن) مبنياً للمفعول... وقرأ عبيد بن عمير: زَيَّنَ له سوءَ، مبنياً للفاعل، ونصب سوءَ، وعنه أيضاً: أَسْوَأَ على وزن أَفْعَلَ منصوباً، وأسوأ عمله: هو الشرك...))(١٦٨).

أرادَ أنَّ (زَيَّنَ) قصد بها البناء للمعلوم، والفاعل: الله عزّ وجلّ، و(سوءَ) مفعول به، وكذلك (أَسْوَأَ) على التفضيل، وأما قراءة المصحف فـ (زُيِّنَ) فعل مبني للمجهول و (سوءُ) نائب فاعل.

وقال السمين الحلبي: (.. والعامة على (زُينَ) مبنياً للمفعول... وعبيد بن عمير (زَيَّنَ) مبنياً للفاعل وهو الله (سوء) نصب به وعنه (اسوأ) بصيغة التفضيل منصوباً...)(١٧٠).

وأيّد الآلوسي هذه النسبة،قال: (... وقرأ عبيد بن عمير (زَيَّنَ) مبنياً للفاعل ونصب (سوء) وعنه أيضاً (أَسْوَأَ) على وزن أَفْعَلَ وأريد بأسوأ عمله الشرك....)(١٧١).

ويبدو أنَّه أراد في قراءته (سوءَ) السوء المطلق من غير تفاضل، وأراد بـ(أَسْوأ) أقصى غايته بالزيادة والتفاضل على الوجه الأول وهو الشرك بالله عزّ وجلّ.

- قرأ (فَضَربَ) في قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾[١٧٢].

صرح الزمخشري أنَّ قراءة (فَضَرب) جاءت على البناء للفاعل[١٧٣].

وقال أبو حيان: (.. وقرأ الجمهور: فضُرِبَ مبنياً للمفعول، وزيد بن علي وعبيد بن عمير مبنياً للفاعل، أي الله..)[١٧٤].

وزادَ السمين الحلبي في تقدير الفاعل (الَملك) على تقدير: فضربَ الملك بينهم بسور، قال: (.. وقرأ زيد بن علي وعمرو بن عبيد: فَضَربَ مبنياً للفاعل وهو الله أو الملك...)[١٧٥].

وقال الآلوسي: (.. وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير (فَضَرب) مبنياً للفاعل أي فضرب هو أي الله عزّ وجلّ...)[١٧٦].

والمتأمل في هذه النصوص يجد أنَّ عبيداً الليثي أسبق من نُسبت إليه هذه القراءة، وأنَّ الراجح في تقدير الفاعل ان يكون الله عز وجل، لأنه أوضح التقديرين، وأيسرهما.

٢- المبني للمجهول: -

يحذف الفاعل لاغراض معنوية عدة، وهو من باب الاختصار في الكلام، وتهذيبه، ومن لطائف هذه اللغة وحكمتها.

- قرأ (وَلاتُهانوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾[١٧٧].

ذكر أبو حبان أنَّ عبيداً قرأ (تهانوا) من الإهانة، فقد نهوا أن يقع منهم ما يترتب عليه الإهانة[١٧٨].

وصرّح السمين الحلبي أنها جاءت على المبني للمجهول قال: (وقرأ عبيد ابن عمير: (تُهانوا) من الإهانة مبنياً للمفعول، ومعناه لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سبباً في اهانتكم..)[١٧٩]

يفهم من هذين النصين أنَّ (تُهانوا) صيغت من الفعل المزيد (أَهَان)، لا من (هَانَ)؛ لأنه لو كان من الثاني لكان المعنى: لا تضعفوا ولا تتوانوا[١٨٠]، من الضعف والوهن، وليس كذلك مراد القراءة؛ اذ معناها: النهي عن الوقوع بما يترتب عليه الاهانة.

- قرأ (يُقِّدر) في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[١٨١].

قال الثعلبي: (.. وقرأ عبيد بن عمير وقتادة: فَظَّنَ ان لن يُقَدّر عليه. بالتشديد على المجهول...)[١٨٢].

وثمة قراءة أخرى قريبة من هذا الوجه هي: يُقْدر،بضم الياء، والدال مخففة، والفعل مبني للمجهول أيضاً [١٨٣].

ونسب الرازي (ت٦٠٦هـ) هذا الوجه إلى عبيد الليثي وحده قال: (وقرأ عبيد بن عمير بالتشديد على المجهول...)[١٨٤].

وزاد القرطبي في نسبة هذه القراءة عبد الرحمن بن هرمز الاعرج، قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير وقتادة والأعرج: (أن لن يُقدّر عليه) بضم الياء مشدداً على الفعل المبني للمجهول...))[١٨٥].

والحقيقة أنَّها نسبت إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[١٨٦].

والفاعل على هذا الوجه من القراءة ضمير يعود على الله عزّ وجلّ، والتقدير: يقدر هو عليه أي الله عزّ وجلّ، وفعلها (قدّر) المضعف لإرادة المبالغة وكثرة الفعل[١٨٧] ويحتمل معناه: القضاء والحكم، أو التضييق[١٨٨].

- قرأ (وَأُشْرِقَت) في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[١٨٩].

يرى ابن جني أن قراءة (أُشْرِقت) منقولة من (شرقت) أي طلعت الشمس، وفيها معنى آخر: هو أن في (أُشرقت) زيادة في نورها وضوئها لم يكن في (شرقت)[١٩٠].

ومن معاني الهمزة المزيدة المبالغة نحو: اشغلته أي بالغت في شغله[١٩١].

وذهب ابن عطية الاندلسي إلى أن (أُشْرقت) مشتقة من لفظ فعل يكون متعديا ولازماً، قال: ((وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير: (أُشْرقت)، بضم الهمزة وكسر الراء على بناء الفعل للمفعول، وهذا إنما يترتب من فعل يتعدى، فهذا على أن يقال: أشرق البيت، وأشرقه السراج، فيكون الفعل متجاوزا أو غير متجاوز بلفظ واحد كرجع ورجعته...))[١٩٢].

ومال القرطبي إلى أن هذا الوجه من القراءة جاء على التفسير، قال: ((... وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير: (وأُشرِقت الأرض) على ما لم يسم فاعله وهي قراءة على التفسير...)[١٩٣].

ويبدو أنه أراد بـ (على التفسير) المعنى المتحصل من صياغة الفعل على المبني للمجهول من أن النور ليس من الشمس نفسها، بل يخلقه الله تعالى فيها فتضيء به الأرض

وقال أبو حيان: ((وقرأ الجمهور: (وَأَشْرَقت) مبنيا للفاعل، أي أضاءت، وابن عباس، وعبيد بن عمير، وأبو الجوزاء: مبنياً للمفعول من شرقت بالضوء تشرق إذا امتلأت به واغتصت...))[١٩٤].

يفهم من هذا النص أن قراءة المصحف (أَشْرَقت) مشتقة من (أَشْرَق) المزيد بمعنى: أضاءت، أما قراءة عبيد الليثي وغيره فمشتقة من الفعل المجرد (شرق) بمعنى: امتلأت.

- قرأ (لَا يُذَاقُون) في قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾[١٩٥].

قال أبو حيان: ((... وقرأ عبيد بن عمير: لا يُذَاقُون مبنيا للمفعول...))[١٩٦].

ويظهر أن فعلها الثلاثي (ذَاقَ) وأصله (ذَوَقَ) ومنه: ذاق الرجل: امتحنه، وذاق الشيء جرّبه[١٩٧].

ولم يبعد عن هذا السمين الحلبي قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير (لا يُذَاقون) مبنيا للمفعول))[١٩٨].

وقال الآلوسي: ((...وقرأ عبيد بن عمير (لا يُذَاقون) مبنياً للمفعول...))[١٩٩].

وقراءة (لا يُذَاقون فيها الموت) على تقدير معنى: أن لا أحد يُذيقهم الموت، وكأنَّ الموت فعل متلبس فيهم، وهناك جامع بين قراءة المصحف وقراءة عبيد الليثي هو أنه بسبب عدم موتهم مرة اخرى، فهم خالدون فيها.

- قرأ (قُدِّرُوْهَا) في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾[٢٠٠].

نسب النحاس هذه القراءة إلى عبد الله بن عبيد الليثي قال: ((وعن الشعبي وقتادة... وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهم قرؤوا (قُدِّروها) أي قُدِّروا عليها. أي على قَدْر ريهم لا يزيد ذلك ولا ينقص))[٢٠١].

وذهب أبو علي الفارسي إلى أن قراءة (قُدِّروهَا) على تقدير: قُدِّروا عليها، فحذف الجار والمجرور، والمعنى: قُدِّرت عليهم [٢٠٢].

وصرّح الطبرسي بنسبة هذه القراءة إلى عبيد الليثي قال: ((قرأ الشعبي وعبيد بن عمير: (قُدِّروها) بضم القاف... ومن قرأ بالضم أراد أن ذلك قُدِّرَ لهم، أي قدره الله لهم كذلك...))[٢٠٣].

وأيّد القرطبي هذه النسبة، قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير والشعبي وابن سيرين: (قُدِّروها) بضم القاف وكسر الدال، أي جعلت لهم على إرادتهم...))[٢٠٤].

ونسبت هذه القراءة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والسلمي (ت٧٤هـ)[٢٠٥].

والمعنى في قراءة المصحف (قَدَّروها) أي إنَّ السقاة - الملائكة- قدروها على قدر الذين يطوفون عليهم، فأتوا بها على قدر ريهم، بغير زيادة ولانقصان، أما على قراءة (قُدِّروها) فالمعنى: جعلت لهم على قدر معين، أو قُدرِّت عليهم [٢٠٦].

ثانياً: الفعل المزيد: -

تتنوع الزيادة في بنية الكلمة، وغالباً ما تكون في أول البنية ووسطها، وهي من باب إثراء اللغة بصيغ صرفية مختلفة، ومعان جديدة. وتقسم على أضرب هي:

١- الفعل المزيد بحرف واحد: -

أ. الهمزة: -

- قرأ (ما يُضرهم) في قوله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾[٢٠٧].

قال الثعلبي: ((...وقرأ عبيد بن عمير: ما يضرهم من أضرَّ يضرُّ))[٢٠٨].

أراد أن (يُضرهم) مشتق من الفعل (أضرَّ) المزيد بالهمزة، وتفيد وجود الشيء على صفة[٢٠٩]، بمعنى: وجدته على صفة الضرّ.

- قرأ (تُحِسُّونهم) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾[٢١٠].

ذكر أبو عبيدة (ت٢١٠هـ) أن قراءة المصحف (تَحُسُّونهم) مشتقة من الفعل

المضعف (حسَّ) بمعنى أذهب حسه بالقتل[٢١١].

وصرّح أبو حيان أن عبيداً الليثي قرأ (تُحِسُّونهم) من الفعل المزيد (أحسَّ)، قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير (تُحِسُّونهم) رباعياً من الاحساس، أي تذهبون حسهم بالقتل...))[٢١٢].

ولم يبعد عن هذا السمين الحلبي إذ قال: ((وقرأ عبيد: (تُحِسُّونهم) رباعيا أي: " أذهبتم حِسهم بالقتل...))[٢١٣].

ويبدو أن معنى القراءتين - قراءة المصحف وقراءة عبيد - واحد مع فارق دقيق هو أن (حسَّ) يستعمل لإصابة الحاسة بآفة فيبطل عملها،[٢١٤] أما (أحسَّ) فهو إذهاب لحِسهم، ولعلَّ هذا المعنى -السلب - من أشهر معانيها[٢١٥].

- قرأ (يُخْذِلكم) في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ﴾[٢١٦].

يرى الثعلبي أن قراءة (يُخْذِلكم) جاءت على معنى جعلكم، قال: ((وقرأ أبو عبيد بن عمير (وإن يُخْذِلكم) بضم الياء وكسر الذال، أي نجعلكم مخذولين...))[٢١٧].

ونصَّ الرازي على أن هذه القراءة مشتقة من (أَخْذَل) المزيد بالهمزة، قال: ((قرأ عبيد بن عمير (وان يُخْذِلكم) من أخذل إذا جعله مخذولا))[٢١٨].

وجاءت عبارة أبي حيان أكثر وضوحا قال: ((وقرأ الجمهور (يَخْذلكم) من خَذَلَ، وقرأ عبيد بن عمير (يخذلكم) من أخذل رباعيا، والهمزة فيه للجعل، أي: يجعلكم...))[٢١٩].

وقال السمين الحلبي: ((وقرأ عبيد بن عمير (ويُخْذلكم) بضمها من

(أَخْذَل) رباعيا، والهمزة فيه لجعل الشيء أي يجعلكم مخذولين.))[٢٢٠].

يتضح من هذه النصوص أن قراءة عبيد الليثي (يُخْذِلكم) مشتقة من الفعل المزيد (أَخْذَل) على معنى: يريد الله جعلكم مخذولين، والجعل من أهمِّ معاني الهمزة، وهو من باب جعل الفعل أصل له نحو: أطردته جعلته طريدا[٢٢١] وأخذلته جعلته مخذولا.

ب. الألف: -

- قرأ (عازَّني) في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[٢٢٢].

ذهب الفراء إلى أن قراءة (عازّني) لها وجه في العربية، قال: ((... ولو قُرئت (وعازّني) يريد غالبني كان وجها))[٢٢٣].

وذكر الثعلبي أن هذا الوجه من القراءة مشتق من (المعاز) أي المغالبة، قال: ((وقرأ عبيد بن عمير: وعازني في الخطاب بالألف من المعاز وهي المغالبة))[٢٢٤].

ويتضح من هذا أن قراءة المصحف (عزّني) فعلها: عزّ - يَعُزُّ، أما الفعل في قراءة عبيد الليثي فهو: عازَّ - يُعَازز.

ونسبت هذه القراءة إلى عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) (رض) قال القرطبي: ((وقرأ عبد الله بن مسعود وعبيد بن عمير (وعازّني في الخطاب) أي غالبني من المعازة وهي المغالبة...))[٢٢٥].

وأيّد هذه النسبة الآلوسي، قال: ((وقرأ عبد الله... وعبيد بن عمير (وعازّني) بألف بعد العين وتشديد الزاي أي غالبني...))[٢٢٦].

والألف الزائدة التي بعد الفاء تأتي لمعان أهمها المشاركة قال سيبويه: ((أعلم أنك إذا قلت: فاعَلْتُه فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه

حين قلت فاعَلتُه ومثل ذلك فارقته... وعازّني وعازَزْتُه...))[٢٢٧].

ويرى د.عبد الصبور شاهين أن صوت الألف تولد من إطالة زمن حركة الفاء - الفتحة- وهذا يعني مضاعفة زمن النطق بالمصوت القصير لتصبح حركة طويلة - حرف مدّ -[٢٢٨].

والمعنى في القراءتين واحد هو: إذا خاطبته كان كلامه أرجح مني، وإذا جاءني بالحجج والمجادلة لم أقدر عليه[٢٢٩].

ثالثاً: جمع التكسير: -

جمع التكسير جمع يراعى فيه العدد، وقُسّمت صيغه على هذا الاساس، والتغيير في مفرده يجري على مستوى المصوت والصائت أكثر من غيره.

ومما ورد في قراءة عبيد بن عمير من هذا الجمع يمكن أن يقسّم على: -

١-جمع قلة: -

أ. أفْعُل

- قرأ (وَأَعْبُد الطاغوت)، في قولة تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[٢٣٠].

قال الثعلبي: ((... وقرأ ابن عمير: وَأَعْبُد الطاغوت مثل: كَلْب وأكلَب...))[٢٣١].

وبمثل هذا قال أبو حيان: ((... وقرأ عبيد بن عمير: وأَعْبُد الطاغوت جمع عَبْد كفلس وأَفْلُس...))[٢٣٢].

ولم يبعد عن هذا السمين الحلبي، أذْ قال: ((وقرأ عبيد بن عمير: (وَأعبد الطاغوت)، جمع عَبْد كفَلْس وَأَفْلُس وكلب وأَكْلُب...))[٢٣٣].

ووزن (أَفْعُل) من أوزان جمع القلة يطرد في الاسم الثلاثي الذي على زنة (فَعْل) صحيح الفاء والعين، وغير مضعف[٢٣٤].

والمتأمل في وجوه القراءات في (عبد) يجد أن معظمها جاءت على الجمع.

ويبدو أن معنى القراءة: جعل منهم القردة والخنازير وأقلّ منهم عبدة الطاغوت؛ لأن دلالة الصيغة تفيد هذا المعنى.

٢- جمع الكثرة.

أ. فُعَل: -

- قرأ (ظُلَل) في قوله تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾[٢٣٥].

ذكر الفراء أن قراءة (ظُلَل) جمع لـ(ظُلّة)، و(ظِلال) جمع (ظلّ) المضعف[٢٣٦].

وأبان ابن خالويه عن وجه هذه القراءة، قال: ((... فالحجة لمن ضمّ الظاء: أنه جعله جمع (ظُلّة)، ودليله قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾...))[٢٣٧].

وصرح مكي القيسي بأن قراءة الضم ومن غير ألف - ظُلل- جمع ظُلة لا غير[٢٣٨].

وقال القرطبي: ((... وقرأ ابن مسعود وعبيد بن عمير والأعمش... (في ظُلل) بضم الظاء من غير ألف، فالظِلال جمع ظِلّ، وظُلل جمع ظُلّة...))[٢٣٩].

و(فُعَل) مقيسة في كل اسم على زنة (فُعْلَة) و(فُعَلَة) قال سيبويه: ((وأما ما كان فُعْلَة... فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسّرته على (فُعَل)... وربّما كسّروه على (فِعَال)...))[٢٤٠].

يفهم من هذا أن (فُعْلَة) تجمع على (فُعَل) على القياس العام، وعلى (فِعَال) في القليل.

ويرى ابن مالك (ت٦٧٢هـ) أن (فِعَالا) مما يحفظ ولا يقاس عليه في (فُعْلَة) قال: ((ومن المحفوظ الذي لا يقاس عليه (بُرْمَة) و (بِرَام)...))[٢٤١].

وصرّح أبو حيان بأن (فِعَالا) غير مقيسة في (فُعْلَة)، بل هو مما يحفظ، وأن (فُعَلا) مقيسة فيه[٢٤٢].

يتضح من هذا أن قراءة عبيد الليثي وغيره جاءت على القياس المطرد؛ لأن (فُعَلا) مما يطرد في (فُعْلَة).

رابعاً: المصادر: -

أبنية المصادر في العربية بابها السماع، ولهذا فقد يكون للفعل أكثر من مصدر، وهذا من باب التوسع في اللغة، واطراد صيغة المصدر تتوقف أحيانا على المعنى العام للفعل.

ومن أبنية المصادر الواردة في قراءة عبيد بن عمير هي: -

١- فَعَال: -

- قرأ(ظَمَاء) في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾[٢٤٣].

صرّح ابن دريد (ت٣٢١ هـ) بالمدّ في (ظَمَأ) قال: ((ظَمِئت أَظْمَأ ظَمَأً، وربّما مدّوا فقالوا: ظَمَاء، إذا عطشت))[٢٤٤].

ويرى الثعلبي أنَ ظَمأ وظَمَاء لغتان، قال: ((وقرأ عبيد بن عمير ظمأ بالمدِّ وهما لغتان...))[٢٤٥].

وذهب الزمخشري إلى أن فعلها (فَعِل) والمصدر منه (فَعَالة) و(فَعَالاً)

قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير: ظماء بالمد. يقال: ظَمِيءَ ظماءة وظَمَاءً...))[٢٤٦].

و(فَعَال) من أبنية المصادر السماعية لا القياسية، وهو مسموع في:

فَعَل - يَفْعُل، وفَعَل- يَفْعَل، وفَعِلَ - يَفْعَل نحو: ظَمِيء - ظَمَاءً[٢٤٧].

وقال القرطبي: ((...وقرأ عبيد بن عمير (ظماء) بالمدّ وهما لغتان مثل: خطأ وخطاء))[٢٤٨].

وذهب أبو حيان إلى أن قراءة المد جاءت على مثال المصدر في: سَفِه - سَفَاها[٢٤٩].

والناظر في هذه النصوص يلحظ أن قراءة المدّ وجّهت على توجهين هما: أنها على لغة مد المقصور، وأنها ليست كذلك، والجامع لهما أنها على صيغة (فَعَال)، وهذه الصيغة تكون مصدراً لمجموعة من الأفعال من أبواب صرفية مختلفة: ((فَعَال: جاء - أي من المصادر- في الأبواب الآتية: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس))[٢٥٠].

وهذا يعني أن (فَعَالا) مطردة في مصادر الفعل الثلاثي المجرد ما عدا فَعِلَ - يَفْعِلُ.

٢- مصدر المرة: -

- قرأ (غَشْوَة) في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[٢٥١].

ذكر الفراء أن (غَشْوَة) أفادت المرة مثل: الرَجْفَة، والمرّة [٢٥٢].

وقال النحاس: ((وروي عن الأعشى (غَشْوَة) رَدّه إلى أصل المصدر...))[٢٥٣].

أراد أن الأصل في المصدر أن يكون على صيغة (فَعْل)[٢٥٤].

وقال أبو حيان: ((... وأصحاب عبد الله بالفتح والنصب وسكون الشين - غَشْوَة - وعبيد بن عمير كذلك إلا أنه رفع التاء -غَشْوَةُ -))[٢٥٥].

يفهم من قوله: ((... إلا أنه رفع التاء...)) أن قراءة عبيد الليثي لم تختلف عن قراءة المصحف من جهة أنها مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأن النكرة إذا كان خبرها ظرف أو حرف جرّ تام قُدِّم عليها، ويكون تقديمه واجبا حتى يصح الابتداء بها[٢٥٦].

والمتأمل في هذا الوجه من القراءة يلحظ السبق الزمني لعبيد الليثي ؛ لأن الاعشى توفي سنة (١٤٨هـ)، وملحظ آخر هو أن (فَعْلَة) مشتركة بين مصدر المرة والمصدر الذي فعله من باب: فَعِلَ - يَفْعَل نحو: غَشِيَ- يَغْشَى - غَشْوَة[٢٥٧]، والحقيقة أن (فَعْلَه) في الثاني من المسموع لا المقيس: ((فَعْلَة: وهو سماعي في جميع ما جاء عليه، وقد سمع في باب (فَعِل- يَفْعَل)، نحو... شَهِي - شَهْوَة...))[٢٥٨].

وهذا يعني أن قراءة عبيد الليثي جاءت على القياس.

خامساً: - أبنية الأسماء والأفعال: -

من الثابت أن للأسماء أبنية، وللافعال أبنية، وهذا التنوع راجع إلى خصائص كل منهما من الثبوت والتجدد، والخفة والثقل وغيرها.

ومن هذه الأبنية في قراءة عبيد بن عمير هي: -

١- أبنية الأسماء: -

- أبنية الاسماء المزيدة (فَعِيل): -

- قرأ (وَقِيْدها) في قوله تعالى: ((فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ))[٢٥٩].

وتزاد الياء ثالثة في الاسم ليكون على (فَعِيل) قال سيبويه في باب (مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل): ((وتلحق - الياء - ثالثة فيكون الحرف على (فَعِيل) في الاسم والصفة. فالاسم: بَعِير... والصفة: سَعِيد...))[٢٦٠].

وقال الثعلبي: ((... وقرأ عبيد بن عمير: "وَقِيْدها الناس والحجارة"...))[٢٦١].

وبمثل هذا قال القرطبي: ((... وقرأ عبيد بن عمير: "وَقِيدها الناس"...))[٢٦٢].

وصرّح أبو حيان بأن هذه القراءة جاءت على وزن (فَعِيل)، وهي متفقة مع قراءة المصحف في المعنى - الحطب - [٢٦٣].

والمتأمل في قراءة عبيد الليثي وقراءة المصحف يجد أنهما جاءتا بفتح فاء البنية - وَقودها، وَقِيدها - والأولى من المصادر الشاذة[٢٦٤]. والاخرى من أبنية الاسماء المزيدة، وجذرهما واحد - وَقَدَ- ولعلَّ هذا الأمر جعل القراءتين بمعنى واحد، وتقابلهما قراءة واحدة بضم الفاء - وُقودها - وهي على المصدر - فُعُول -.

٢- أبنية الأفعال: -

- الفعل الماضي المجرد: -

- قرأ (ملكَ يومَ) في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢٦٥].

قال النحاس: ((... روي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أنه قرأ (مَلَكَ يوم الدين)...))[٢٦٥].

وبيّن ابن عطية أنها قُرئت على الفعل الماضي، قال: ((وقرأ يحيى بن

يعمر... وعلي بن أبي طالب (مَلَكَ يومَ الدين) على أنه فعل ماض.))[٢٦٧].

ونسبها الزمخشري إلى أبي حنيفة (ت١٥٠هـ) (رض) قال: ((... وقرأ أبو حنيفة رضي الله عنه (ملكَ يوم الدين) بلفظ الفعل ونصب اليوم...))[٢٦٨]، و(ملك) عنده نعت لله عزّ وجلّ غير منظور فيه الزمن، وكأنَّ المعنى: أنه متصف بـ (ملك يوم الدين) مطلقا من غير النظر إلى المضي أو الحال أو الاستقبال[٢٦٩].

وقال أبو حيان: ((وقرأ مَلكَ ماضيا... وأبو عاصم عبيد بن عمير الليثي... فينصبون اليوم...))[٢٧٠].

ونصب (اليوم) على تقدير: ملكَ هو الله - عزّ وجلّ - يوم الدين.

وقال الآلوسي: ((وقرأ مَلَكَ فعلاً ماضيا أبو حنيفة على ما قيل... وأبو عاصم عبيد بن عمير الليثي وينصبون اليوم وذكر ابن عطية أن هذه قراءة علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه...))[٢٧١].

ويبدو أن قراءة (ملك) تفيد القدم في الملك، وهذا غير حادث، بل أزلي، قالت د. خديجة الحديثي عن دلالة (فَعَل): ((ويأتي من الصحيح... ويدل على معانٍ منها... الثبات...))[٢٧٢].

سادساً: المشتقات: -

المشتقات تغيير يصيب بنية الكلمة لتفيد معان زائدة على المعنى الأصلي.

- الجذر -، وتتنوع معانيها بين الدلالة على الذات، والمكان، والزمان، والمبالغة، والثبوت وغيرها.

ومما ورد منها في قراءة عبيد بن عمير هو: -

- اسم الفاعل من غير الثلاثي: -

- قرأ (مُحْضِرا) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾[٢٧٣].

نسب الثعلبي هذه القراءة إلى عبيد الليثي، قال: ((... قراءة العامة بنصب الضاد على المفعول... وقرأ عبيد بن عمير مُحْضِراً بكسر الضاد يريد أن عمله يحضره الجنة...)[٢٧٤].

يفهم من هذا أن فعلها على قراءة المصحف (أُحْضِرَ) أما على قراءة عبيد الليثي فهو (أَحْضَرَ).

قال أبو حيان: ((قرأ الجمهور: مُحْضَرا بفتح الضاد، اسم مفعول، وقرأ عبيد بن عمير: مُحْضِرا بكسر الضاد، اي محضرا الجنة أو محضِرا مسرعاً به إلى الجنة من قولهم: أَحْضَر الفرس، إذا جرى وأسرع))[٢٧٥].

ولعلَّ الفارق بين قراءة المصحف وقراءة عبيد الليثي هو: أن الأولى تدلّ على ذات المفعول، بمعنى: أن أعمال الخير يجدها مكتوبة في صحف تبشيراً له، وأن الاخرى تدلّ على ذات الفاعل، بمعنى: أن أعمال الخير تسرع هي به إلى الجنة على نحو قولهم: أحْضَرَ الفرس، ولا فرق بين القراءتين من جهة الثبوت[٢٧٦].

وقال الآلوسي في هذا: ((... وقيل: تجد جزاء أعمالها محضرا بأمر الله تعالى، وفيه من التهويل ما ليس في حاضرا...))[٢٧٧].

المبحث الثالث

الظواهر النحوية

أولاً: المرفوعات: -

أ- الرفع بالعطف على المنادى المضموم: -

- قرأ (وَالطَّيْرُ) في قوله تعالى: ﴿يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٢٧٨].

قال الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ): ((... من قال يا زيدُ والنَّضْرَ فنصب، فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التي يردُّ فيها الشيء إلى أصله. فأما العرب فأكثرَ ما رأيناهم يقولون: يا زيدُ والنضرُ...))[٢٧٩].

أراد أن في عطف الاسم المعرف بالألف واللام بعد النداء يجوز فيه النصب مراعاة للموضع، لأن النداء موضع نصب، والرفع حملا على لفظ المنادى.

وزاد الفراء وجها آخر في رفعه، وهو العطف على الضمير المضمر في (أوّبي) وتقدير الكلام: أوّبي أنت والطير[٢٨٠].

وصرّح المبرد أن هذا الموضع اختلف فيه النحاة، فالخليل وسيبويه، والمازني (ت٢٤٩ هـ) اختاروا الرفع، وغيرهم اختار النصب، وحجة من رفع أراد تكرار العامل ففي قولهم: يا زيدُ والحارثُ، كأنهم قالوا: يا زيدُ ويا حارثُ[٢٨١].

وجوّز ابن جني الوجهين، قال: (فان عطفت على المضموم اسماً فيه ألف ولام، كنت مخيراً، ان شئت رفعته، وأن شئت نصبته.تقول: يا زيدُ والحارثُ. وان شئت والحارثَ قال الله سبحانه (ياجبالُ أوِّبي معه والطير، يقرأ: بالرفع والنصب...))[٢٨٢].

وهذا التخيير يدل على أن الوجهين على درجة واحدة من القبول.

ونسب الطبرسي هذه القراءة إلى عبيد الليثي، قال: ((... قرأ يعقوب وعبيد بن عمير والاعرج: (والطير) بالرفع...))[٢٨٣].

ونُسبت هذه القراءة أيضا إلى نصر بن عاصم الليثي[٢٨٤]، وهذا يعني أن

هذا الوجه من القراءة - الرفع - ينتمي إلى بيئة لهجية واحدة - كنانة -.

والذي حسّن عطف (الطير) على الضمير المضمر في (أوّبي) أنه فصل بينهما بالظرف - معه -[٢٨٥].

وذكر أبو حيان وجها آخر لقراءة الرفع، هو الابتداء، قال: ((وقيل: رفعاً بالابتداء، والخبر محذوف أي: والطير تؤوّب...))[٢٨٦].

ويظهر أن العامل في الرفع لم يكن واحدا عند النحاة.

وقراءة الرفع راجحة أيضا لوجهين هما: أن الموضع موضع اختيار لا القطع في الحكم النحوي، وأن هذا الوجه ورد في الاستعمال، قال الشاعر:

أَلاَ يَا زَيْدُ والضَّحَّاكُ سِيرَا

فقدَ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ[٢٨٧]

ب. أسم كان:

- قرأ (حُجّتُهُم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا﴾[٢٨٨].

أجاز سيبويه الرفع والنصب في (حجتهم)؛ لأنها معرّفة بالاضافة، ولأن ما بعد (إلا) معرفة أيضا، لأنها مصدر منسبك من (أن والفعل)، وتقدير الكلام: ما كان حجتُهم إلا قولهم، و(قولهم) معرفة؛ لأنها مصدر مؤول مضاف إلى ضمير الجماعة، قال: ((وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار: أيهما ما جعلته فاعلا رفعته ونصبتَ الاخر... ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ: (ما كان حجتهم إلا أن قالوا)... وإن شئت رفعتَ الأول كما تقول: ما ضربَ أخوك إلا زيدا. وقد قرأ بعض القرّاء ما ذكرنا بالرفع...))[٢٨٩].

يفهم من هذا أن استواء اسم كان وخبرها في الرفع والنصب لاستوائهما في المعرفة.

وقال أبو حيان: ((... وقرأ الجمهور: حجتَهم بالنصب، والحسن... وعبيد بن عمير... حجتُهم، أي ما تكون حجتهم...))[٢٩٠].

ونص ابن الجزري على أن قراءة (حجتُهم) اسم لكان وخبرها المصدر المنسبك، قال: ((... وقراءة الحسن البصري، وعبيد بن عمير و (حجتُهم) في هذه القراءة اسم (كان) و(إلا أن قالوا) الخبر، وعلى قراءة الجماعة بالعكس...))[٢٩١].

والفرق بين قراءة المصحف وقراءة عبيد الليثي أن لفظة (حجتهم) في الأولى خبر لكان مقدم، و(أن قالوا) اسمها مؤخر والمعنى: ما كان متمسكا لهم شيء من الاشياء الا هذا القول الباطل الذي لايستحق أن يكون حجة لهم.

أمّا القراءة الأخرى - حجتُهم - فإنها اسم لكان، والمصدر خبرها والمعنى: ما كان حجتهم شيئا من الأشياء إلا هذا القول الباطل[٢٩٢].

وثمة فارق آخر أنه من قرأ بالرفع قصد أن يكون مدار الحديث عن حجتهم لاعن قولهم الباطل، ومن قرأ بالنصب قصد أن يكون الحديث عن قولهم الباطل أكثر من سوقهم الحجج.

ومما ورد في الاستعمال بالوجهين من هذا الضرب قول الشاعر:

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ مَا كانَ دَاءَهَا

بِثَهْلانَ إلا الخِزْيِ مِمَّنْ يَقودُهَا[٢٩٣]

إذا يجوز في (الخزي) الرفع والنصب

- قرأ (وَرْدةٌ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[٢٩٤].

نسب الزمخشري هذه القراءة إلى عمرو بن عبيد البصري على أنها على التجريد، والمعنى: حصلت سماء وردة [٢٩٥].

وقال أبو حيان: ((وقرأ عبيد بن عمير: وردةٌ بالرفع بمعنى: حصلت سماء وردة، وهو من الكلام الذي يُسمّى التجريد...))[٢٩٦].

يتضح أن عبيدا الليثي أسبق من عمرو بن عبيد في هذه القراءة، ووجه الرفع فيها أنها اسم كان التامة، بمعنى: وجد، أو وقع [٢٩٧]، والتقدير: وجدت وردة، قال سيبويه في هذا: ((وقد يكون لكانَ موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول: قد كان عبدُ الله، أي قد خُلِقَ عبدُ الله))[٢٩٨].

والمقصود بالتجريد أن تشتق من أمر ذي صفة آخر مثله للمبالغة، وغايته كمال الصفة في الأمر الاخر[٢٩٩]. فيكون معنى القراءة: فإذا انشقت السماء كانت منها وردة، أي بلغ من حدّها أن ينتزع منها سماء وردة أخرى، مع أنها مقصودة نفسها - السماء الأولى -.

وعبارة الآلوسي أكثر وضوحا، قال: ((... ونصب (وردة) على أنه خبر كان وفي الكلام تشبيه بليغ، وقرأ عبيد بن عمير (وردةٌ) بالرفع على أن كان تامة أي حصلت سماء وردة فيكون من باب التجريد لأنه بمعنى كانت منها أو فيها وردة...))[٣٠٠].

ت. الاستئناف: -

- قرأ (وأكونُ) في قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٣٠١].

قال الزمخشري: ((... ومن قرأ. وأكونَ على النصب، فعلى اللفظ، وقرأ

عبيد بن عمير: وأكونُ، على: وأنا أكون عِدةً منه بالصلاح...))[٣٠٢].

يتضح أن في (أكون) قراءتين هما: النصب على أنها عُطفت على (فأصدق) المنصوب بـ (أن) بعد جواب التمني (لولا أخرتني)؛ لأن معنى (لولا) هنا (هلا)[٣٠٣]، والرفع - أكونُ- على الاستئناف والتقدير: وأنا أكون.

وقال أبو حيان: ((... وقرأ عبيد بن عمير: وأكونُ بضم النون على الاستئناف، أي وأنا أكون، وهو وعد الصلاح...))[٣٠٤].

ويظهر أن أثر العامل في قراءة النصب واضح، وأن أثر المعنى هو الموجه لقراءة الاستئناف - الوعد بالصلاح -.

ولاستئناف في الجمل الاسمية يعود لسببين هما: إن الفعل لايصلح للاستئناف مع الواو ولا من دونها، وأن الاستئناف بها أظهر [٣٠٥].

ونقل الآلوسي توجيها آخر، قال: ((... ونصب الفعل في جواب التمني والجزم في قوله سبحانه (وأكن) بالعطف على موضع (فاصدق)... وجوّز - التفتازاني - كون الفعل على هذه القراءة مرفوعا بالعطف على "أصدق"...))[٣٠٦].

أراد أن العطف يحمل على الجزم في حالتين هما التوهم[٣٠٧]. وتقدير الكلام فيه: إن تؤخرني أصدق وأكن من الصالحين، والعطف على محل (أصدق) وتقدير الكلام: إن أخرتني أصدق وأكن من الصالحين[٣٠٨].

ثانياً: المنصوبات: -

أ. الاشتغال: -

- قرأ (أَيَّكَم) في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾[٣٠٩].

ذهب الأخفش (ت٢١٥هـ) إلى أن السبب في نصب اسم الاستفهام؛ لأنه

أولى بالفعل قال: ((... فإن قلت الا تضمر في أوله فعلاً كما قال: ((أبشراً منّا واحداً)) فلأنَّ قبل (بشر) حرف استفهام وهو أولى بالفعل و(أي) استغني به عن حرف الاستفهام فلم يقع قبله شيء هو أولى بالفعل...))[٣١٠].

وصوّب الثعلبي القراءتين قال: ((... قراءة العامة: برفع الياء لمكان الهاء وقرأ عبيد بن عمير: أيَّكم بفتح الياء وكل صواب...))[٣١١].

و(أيُّكُم) على قراءة المصحف مبتدأ، والمعنى: إن من المنافقين من يقول: أيُّكم زادته هذه السورة إيمانا على سبيل الاستهزاء والانكار على المؤمنين[٣١٢].

أما قراءة عبيد الليثي فـ(أيَّكم) نصبت على الاشتغال، والحديث مساق عن السورة نفسها [٣١٣].

وقال الزمخشري: ((... وقرأ عبيد بن عمير: أيَّكم، بالفتح على إضمار فعل يفسره (زادته) تقديره: أيَّكم زادت زادته هذه إيمانا...))[٣١٤].

وزاد أبو حيان في نسبة القراءة: زيد بن علي (رض) قال: ((...وقرأ زيد ابن علي وعبيد بن عمير: أيَّكم بالنصب على الاشتغال...))[٣١٥].

يظهر أن نسبة هذه القراءة إلى زيد بن علي (رض) جاءت في مصادر متأخرة.

ويبدو أن توجيه الأخفش هو الأقرب إلى الاعتماد، لأنه يتسم بالوضوح، وعدم التكلف، وأثر الموقعية - صدارة اسم الاستفهام - واضح فيه.

وصرّح الالوسي بصدارة الاستفهام، ووجوب تأخير المفسر قال: ((... وقرأ عبيد بن عمير (أيَّكم) بالنصب على تقدير فعل يفسره المذكور ويقدّر مؤخرا لأن الاستفهام له الصدر، أي: أيَّكم زادت زادته))[٣١٦].

ويرى د. فاضل السامرائي أنه يجوز في إعراب المشغول عنه الاكتفاء بالقول إنه منصوب، وليس هناك حاجة إلى ذكر العامل؛ لأنه مبني على نظرية لا موجب لها [٣١٧].

ولعلّ ما يمكن أن يزاد على هذا الرأي، هو أن الاشتغال أسلوب من أساليب العرب في كلامها، فهو قد لا يخضع لنظرية عامة.

ب. اسمإنَّ: -

- قرأ (مِيْقاتهَم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٣١٨].

صوّب الفراء قراءة النصب قال: ((...ولَو نصب (ميقاتهم) لكان صوابا يجعل (اليوم) صفة...)) [٣١٩].

أراد أن نصب (ميقاتهم) على أنه اسم لـ(إنَّ) و (يوم الفصل) ظرف في موضع خبر لها والتقدير: إنَّ حسابهم يوم الفصل [٣٢٠].

ونسب مكي القيسي إلى الكسائي والفراء جواز النصب في (ميقاتهم) قال: ((وأجاز الكسائي والفراء نصب ميقاتهم بان ويجعلان يوم الفصل ظرفا للميقات في موضع خبر إنَّ أي: إنَّ ميقاتهم في يوم الفصل.)) [٣٢١].

ويبدو أن هذا الوجه من القراءة تبنّاه أشهر رجال المذهب الكوفي.

وقال الزمخشري: ((... وقرأ عبيد بن عمير... ميقاتهم بالنصب على أنه اسم إنَّ، ويوم الفصل: خبرها أي: إنَّ ميعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل...)) [٣٢٢].

والذي قرأ به عبيد الليثي جاء على العكس من قراءة المصحف.

ويبدو أن في تقديم الخبر في هذا القراءة معنى هو: أنَّ الله عزّ وجلّ أراد الاهتمام بيوم الفصل أكثر من عدّه جزاءالهم.

ت. المفعول المطلق: -

- قرأ (مِنّةً) في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٣٢٣].

نسب ابن خالويه هذه القراءة إلى عبد الله بن عباس (رض) وعبيد الليثي قال: ((...(جميعا مِنّةً) ابن عباس وعبيد بن عمير...))[٣٢٤].

وقال ابن جني: ((قراءة ابن عباس... وعبد الله بن عبيد بن عمير (جميعا مِنَّةً) منصوبة منونة... أما (مِنَّةً) فمنصوب على المصدر بما دلَّ عليه قوله تعالى: (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا)؛ لأن ذلك منه عزّ اسمه مِنَّةً منّها عليهم، فكأنَّه قال: مَنَّ عليهم مِنَّةً... نصب أيضا (مِنَّةً) بنفس سخّر لكم على ما مضى...))[٣٢٥].

أراد أن (مِنَّةً) مصدر أكد عامله (سخّر) وهو من باب تأكيد لمضمون الجملة.

ويبدو أن المصدر إذا كان من لفظ عامله فهو يؤكد مصدر الفعل لا الفعل[٣٢٦]. وأما إذا كان ليس من لفظه،بل بمعناه فهو يؤكد مضمون الجملة نحو: سخر لكم مِنَّةً منه، وتفضلا.

وذكر السمين الحلبي توجيهين لنصب (مِنّة) هما: إما بعامل مضمر تقديره: يَمُنّ مِنَّةً، وإما بـ (سخّر) لأنه بمعناه [٣٢٧].

وقراءة المصحف (مِنْه) على الجار والمجرور.

ثالثاً: الضمائر: -

١- جمع الضمير: -

- قرأ (بَيْنَهُنَّ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾[٣٢٨].

ذكر الزمخشري أن قراءة المصحف (بينهما) على إرادة الجنسين - السماء والأرض- قال: ((وما بينهما" وما بين الجنسين. وقرأ عبيد بن عمير: وما بينهن...))[٣٢٩].

ولم يبعد عن هذا أبو حيان، قال: ((... (وما بينهما) من الجنسين، وعبيد ابن عمير: وما بينهن لاعبين...))[٣٣٠].

والحجة لمن قرأ (بينهما) باعتبار النوعين، والحجة لمن قرأ (بينهن) أن السموات والأرض جمع فكانت (بينهن)[٣٣١].

ويبدو أن الضمير جُمع حملا له على اللفظ - السموات -، وهذا الوجه لا يبتعد كثيرا عن قراءة المصحف من جهة المعنى؛ لأن (ما بينهما) يفيد كل ما بين السموات والأرض[٣٣٢]. وهو فيه معنى الجمع.

٢- تثنية الضمير: -

- قرأ (اْقتَتَلا) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[٣٣٣].

ذهب الزمخشري إلى أن قراءة (اقتتلا) جاءت حملا على اللفظ دون المعنى، قال: ((... فان قلت: ما وجه قوله (اقتتلوا) والقياس اقتتلتا، كما قرأ ابن أبي عبلة، أو اقتتلا كما قرأ عبيد بن عمير على تأويل الرهطين أو النفرين؟ قلت: هو مما حمل على المعنى دون اللفظ؛ لأن الطائفتين في معنى القوم والناس...))[٣٣٤].

ويظهر أن تثنية الضمير في (اقتتلا) مراعاة للفظ الطائفتين، والحمل على اللفظ مقدم على الحمل على المعنى: ((إذا اجتمع الحمل على اللفظ والحمل على المعنى بُدِئ بالحمل على اللفظ...وذلك بان هو المشاهد، والمنظور إليه، وأما المعنى فخفي راجع إلى مراد المتكلم، فكانت مراعاة اللفظ والبداءة بها

أولى. وبأن اللفظ متقدم على المعنى، لأنك أول ما تسمع اللفظ فتفهم معناه عقبه، فاعتبر الأسبق...))[٣٣٥].

وقال أبو حيان: ((وقرأ الجمهور: (اقتتلوا) جمعا، حملا على المعنى؛ لأن الطائفتين في معنى القوم والناس.وقرأ ابن أبي عبلة: اقتتلتا على لفظ التثنية، وزيد بن علي، وعبيد بن عمير: اقتتلا على التثنية، مراعى بالطائفتين الفريقان اقتتلوا، وكل واحد من الطائفتين باغ...))[٣٣٦].

والمتأمل يلحظ أن هناك قراءتين على التثنية، الاولى لعبيد بن عمير - اقتتلا - على التثنية والتذكير، والاخرى لابن أبي عبلة (ت١٥١هـ أو ١٥٢هـ، أو ١٥٣هـ) - اقتتلتا - على التثنية والتأنيث.

وصرّح الآلوسي بأن قراءة الجمهور جاءت على عكس الشائع في الاستعمال، قال: ((... وكان الظاهر اقتتلتا بضمير التثنية... والعدول إلى ضمير الجمع لرعاية المعنى فان كل طائفة من الطائفتين جماعة فقد روعي في الطائفتين معناهما أولا ولفظهما ثانيا على عكس المشهور في الاستعمال... وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير (اقتتلا) بالتثنية والتذكير باعتبار أن الطائفتين فريقان...))[٣٣٧].

٤- ما قرأه على أكثر من وجه: -

- قرأ (يُقيم) و (يقوم) في قوله تعالى: ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[٣٣٨].

قال ابن خالويه: ((فلا يقوم لهم يوم القيامة وزنٌ مجاهد. ولا يقيم لهم وزنا عبيد بن عمير كأنه فعل...))[٣٣٩].

وذكر العكبري (ت ٦١٦ هـ) القراءتين معا، وذهب إلى أن قراءة (يقيم)

ظاهرة، وقراءة (يقوم وزنا) على تقدير فاعل مضمر، و(وزنا) منصوبة إما على التمييز، أو الحال، وتقدير الكلام: فلا يقوم عملهم أو سعيهم أو صنيعهم وزنا [٣٤٠].

وقال القرطبي: ((قراءة الجمهور (نقيم) بنون العظمة. وقراءة مجاهد بياء الغائب، يريد فلا يقيم الله عزّ وجلّ. وقرأ عبيد بن عمير (فلا يقوم) ويلزمه أن يقرأ (وزن) وكذلك قرأ مجاهد (فلا يقوم لهم يوم القيامة وزن)، قال: عبيد بن عمير: يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم الطويل الأكول الشروب فلا يزن عند الله جناح بعوضة))[٣٤١].

يظهر أن قراءة (يقيم) جاءت على الغيبة والفاعل مستتر تقديره: الله عزّ وجلّ، بمعنى: فلا يقيم الله تعالى لهم يوم القيامة وزنا. وقراءة (فلا يقوم وزنٌ) فـ(وزن) رفعت بالفعل المضارع (يقوم).

وقال أبو حيان: ((... ومجاهد وعبيد بن عمير (فلا يقيم) بالياء... وعن عبيد أيضا (يَقوم) بفتح الياء كأنها جعل قام معتديا. وعن مجاهد وابن محيصن ويعقوب بخلاف عنهم: فلا يقوم مضارع قام (وزن) مرفوع به...))[٣٤٢].

ونلخص من هذا إلى أن قراءة (يُقيم) جاءت على الغيبة، و(يَقوم) على جعل قام متعديا، وقراءة: (يَقوم وزنٌ) برفع (وزن) على الفاعلية لمضارع (قام) اللازم، و (وزنا) بالنصب على الحال، أو التمييز.

وقد تفرد عبيد الليثي بوجهين هما: (لا يقوم) و(وزنٌ)، وما روي عن مجاهد فيه نظر من جهتين هما: اضطراب الروايات في ما قرأه مجاهد فمرة (فلا يقوم)، واخرى (فلا يقيم) وقد صرّحأبو حيان بهذا الخلاف بقوله: ((... بخلاف عنهم...))، وهذان الوجهان من القراءة نُسبا إلى عبيد الليثي، أما مجاهد فممن أخذوا عنه، فكان الأولى أن تنسب أولا إلى عبيد الليثي.

المبحث الرابع

القراءة بالمعنى (التفسير)

جاءت عن بعض قرّاء الحجاز من الصحابة قراءات بأحرف مترادفة بديلة عن مرادفتها، وتسمّى هذه القراءات بالتفسيرية، وقد وردت هذه الحروف عن عبد الله بن مسعود (رض)، وأبي بن كعب (رض)، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله بن عباس (رض) وغيرهم[٣٤٣].

ثم وحد النصّ المصحفيّ، وهذّب ما خالف الرسم مخالفة صريحة، ومنعوا التعبد بها وتلاوتها [٣٤٤].

والذي يهمنا من هذه القراءات دلالتها اللغوية بعدّها مظهرا من مظاهر التنوع الدلالي.

- قرأ (صلاة العصر) في قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[٣٤٥].

قال ابن خالويه: ((... (والصلوة الوسطى وصلوة العصر) عن عائشة وابن عباس وجماعة...))[٣٤٦].

وذكر النحاس أنه روي عن ابن عباس (رض) أنه قرأ (والصلاة الوسطى صلاة العصر)، وأنها جاءت على التفسير [٣٤٧].

وقال الزمخشري: ((...وروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم: والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو فعلى هذه القراءة يكون التخصيص لصلاتين: إحداهما الصلاة الوسطى: إما الظهر، وإما الفجر، وإما المغرب... والثانية: العصر...))[٣٤٨].

ويلحظ أن التخصيص جاء من التصريح بهما، والعطف بالواو، وأنَّ المعطوف كان أكثر تحديدا من المعطوف عليه.

و(الوَسْطَى) على وزن (فُعْلَى) مؤنث (أَوْسط)، وفعلها المجرد يأتي على معان منها: أَعْدَل الاشياء وأفضلها، والتوسط بين الشيئين [٣٤٩].

وقال أبو حيان: ((... وقرأ أبي، وابن عباس، وعبيد بن عمير: والصلاة الوسطى، صلاة العصر، على البدل))[٣٥٠].

ويبدو أنه أراد بقوله: ((... على البدل...) البدل المطابق، الذي يفيد التوضيح والتبيين[٣٥١]، لأن المبدل منه مبهم فـ(الوسطى) تحتمل أمورا كثيرة وصلت إلى عشرة اراء [٣٥٢]، فأوضحها البدل (صلاة العصر)، وهذا ما يعضده قوله في موضع آخر: ((والذي تلخص فيه أقوال: أحدها: أنها العصر، قاله: علي، وابن مسعود... وعبيد بن عمير...))[٣٥٣]، ودليلهم على ما ذهبوا إليه، قول الرسول الكريم ﷺ يوم الاحزاب: ((شَغَلونا عن الصلاةِ الوُسْطَى، صلاةِ العصرِ، مَلأَ الله بُيوتَهم وقُبورَهم ناراً))[٣٥٤].

الخاتمة:ـ

توصل البحث إلى جملة من النتائج هي:

١- ذكرت بعض كتب التراجم والطبقات أن ابنه (عبد الله) لم يسمع منه، ولم يأخذ عنه، وثبت أنَّ هذا الامر ليس بالسديد، إذْ نقل ابنه عنه العديد من القراءات.

٢- إنَّ الراجح في وفاة عُبَيْد الليثي هي سنة ٧٤ هـ، وذلك لأنَّها السنة الاكثر وروداً عند العلماء.

٣- إنَّ ما نُسِبَ من قراءات لعلماء كبار، وبعد التأمل نجد أنَّ عبيداًالليثي أسبقهم زمناً ممّا يرجح بأنّه أول من قرأ على هذا الوجه.

٤- ربّما توافق قراءة عبيد الليثي قراءة المصحف نحو قراءة: (السِّحْت) و(مُطّهَرَة) وغيرهما.

٥- قد تكون قراءة عبيد الليثي قد جاءت على القياس نحو قراءته: (ظُلَل)، و(غَشْوَة) وغيرهما.

٦- إنَّ قراءات الإدغام الواردة عنده هي من باب الإدغام الصغير.

٧- إنَّ التخفيف الوارد في قراءة عبيد الليثي قوامه الحذف لا غير.

٨- قد ينفرد عبيد الليثي في قسمٍ من قراءاته، إذْ رويت عنه فقط.

٩- استدركتُ قسماً من قراءاته لم تذكر في (معجم القراءات القرآنية) للدكتور عبد العال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر، فضلاً على رفع الالتباس بينه وبين (عبيد) الذي يروي عن أبي عمرو بن العلاء.

هوامش البحث

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٤، والاستيعاب: ١٠١٨/٣، وأسد الغابة: ٣/ ٥٤٠، وتهذيب الكمال: ٧٧/٥، والبداية والنهاية: ٥/٩-٦، وتذهيب التذهيب: ٧١/٧.

(٢) ينظر: جمهرة انساب العرب: ١٨٢.

(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٢٩/٤.

(٤) ينظر: الاقتراح: ١٩.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٤، وتذكرة الحفاظ: ٥٠/١، والاصابة: ٤٧/٥.

(٦) الاستيعاب: ١٠١٨/٣، وينظر: أسد الغابة: ٥٤٠/٣، وتهذيب الكمال: ٧٧/٥، وغاية النهاية: ٤٩٧/١.

(٧) ينظر الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٤.

(٨) صفة الصفوة: ٢٠٧/٢، وينظر: غاية النهاية: ٤٩٧/١، وتهذيب التهذيب: ٧١/٧.

(٩) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٣٠، وينظر: مشاهير علماء الامصار: ١٣٤، والاستيعاب: ١٠١٨/٣، واسد الغابة: ٥٤٠/٣، وتهذيب الكمال: ٧٧/٥.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٤.
(١١) ينظر: الثقات: ٩٠/٥.
(١٢) ينظر: صفة الصفوة: ٢٠٧/٢.
(١٣) تذكرة الحفاظ: ٥٠/١.
(١٤) البداية والنهاية: ٦/٩.
(١٥) ينظر: الاتقان: ١٩٠/١.
(١٦) ينظر: تهذيب الكمال: ٧٨/٥.
(١٧) الاتقان: ١٩٠/١.
(١٨) غاية النهاية: ٤٩٦/١-٤٩٧.
(١٩) ينظر: تذكرة الحفاظ: ٥٠/١، وغاية النهاية: ٤٩٧/١.
(٢٠) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٤.
(٢١) غاية النهاية: ٤٩٧/١.
(٢٢) نفسه: ٤٩٧/١.
(٢٣) تذكرة الحفاظ: ٥٠/١.
(٢٤) نفســه: ٥٠/١.
(٢٥) غاية النهاية: ٤٩٧/١.
(٢٦) تهذيب الكمال: ٧٧/٥، وينظر: تهذيب التهذيب: ٧١/٧.
(٢٧) ينظر: تهذيب الكمال: ٧٧/٥.
(٢٨) غاية النهاية: ٤٩٧/١.
(٢٩) تذكرة الحفاظ: ٥٠/١.
(٣٠) غاية النهاية: ٤٩٧/١.
(٣١) تذكرة الحفاظ: ٥٠/١.
(٣٢) المعارف: ٤٣٤.
(٣٣) الثقات: ٩٠/٥.
(٣٤) تهذيب التهذيب: ٧١/٧، وينظر: الاصابة: ٤٧/٥.
(٣٥) مشاهير علماء الامصار: ١٣٤.
(٣٦) ينظر: تهذيب الكمال: ٧٨/٥، والاصابة: ٤٧/٥، وتهذيب التهذيب: ٧١/٧
(٣٧) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: ٢٥٥.
(٣٨) تذكرة الحفاظ: ٥٠/١.
(٣٩) ينظر: البداية والنهاية: ٥/٩-٦.
(٤٠) غاية النهاية: ٤٩٧/١.

(٤١) المائدة: ٢٥.
(٤٢) إعراب القرآن (النحاس): ٢٨٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧٦/٧.
(٤٣) البحر المحيط: ٦٣٦/٣.
(٤٤) ينظر: الدر المصون: ٥٠٨/٢.
(٤٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٤٩-١٥٠.
(٤٦) ينظر: في اللهجات العربية: ٨٧.
(٤٧) ينظر: الخصائص: ٩٠.
(٤٨) المائدة: ٤٢.
(٤٩) كتاب سيبويه: ٢٤٢/٤، وينظر: أبنية كتاب سيبويه (الزبيدي): ٨٧.
(٥٠) ينظر: الكشاف: ٦٢٢/١، والتفسير الكبير: ٣٦٠/١١.
(٥١) المحرر الوجيز: ١٩٣/٢.
(٥٢) البحر المحيط: ٦٧٣/٣.
(٥٣) الدر المصون: ٥٢٧/٢، وينظر: روح المعاني: ٣٠٩/٣.
(٥٤) السبعة: ٢٤٣، وينظر: إعراب القراءات السبع: ١٤٥/١-١٤٦.
(٥٥) البقرة: ١٤٩، ١٥٠.
(٥٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٩٩/٣.
(٥٧) نفسه: ٢٨٦/٣.
(٥٨) ينظر: معاني القرآن (الكسائي): ٦٧، وإعراب القرآن (النحاس): ١١٦.
(٥٩) ينظر: الكشف والبيان: ٢١٠/١، وشواذ القراءات: ٧٩.
(٦٠) الكشف والبيان: ٢١٠/١.
(٦١) شواذ القراءات: ٧٩.
(٦٢) ينظر: شرح المفصل (ابن يعيش): ٢٦٠/٤، ومغني اللبيب: ١٧٦/١.
(٦٣) ينظر: شرح المفصل (ابن يعيش): ٢٦٠/٤، وشرح المغني (الدماميني): ٦٧٠/٢.
(٦٤) الحديد: ٢٤.
(٦٥) كتاب سيبويه: ١١١/٤.
(٦٦) ينظر: المحتسب: ٨٤/١-٨٥.
(٦٧) جامع البيان: ٤٧٥، وينظر: التيسير في القراءات السبع: ٧٩.
(٦٨) الجامع لأحكام القرآن: ٤٦٩/٩.
(٦٩) البحر المحيط: ٣٤٩/٣، وينظر: لهجة قبيلة أسد: ١٠٣، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ١٤٩.
(٧٠) ينظر: كتاب سيبويه: ١١٥/٤، ولهجة تميم: ١٤٩.

(٧١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٣٠.
(٧٢) الزخرف: ٥٧.
(٧٣) معاني القراءات (الفراء): ٣٦/٣-٣٧.
(٧٤) إعراب القرآن (النحاس): ٨١٧.
(٧٥) قد ذكر محقق كتاب(معاني القرآن) في: ٣٦/٣ هامش (١٠)، أن في نسخة ح، و ش: أن عمك.
(٧٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٢٢.
(٧٧) تاج اللغة وصحاح العربية: ٤٩٦/٢ (صدد)، وينظر: القاموس المحيط: ٣٠٦/١ (صدً).
(٧٨) ينظر: مجمع البيان: ٩٣/٩، والجامع لأحكام القرآن: ٨١/١٧.
(٧٩) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٥٠.
(٨٠) البقرة: ٢٥.
(٨١) الكشاف: ١١٥/١.
(٨٢) البحر المحيط: ١٧٠/١، وينظر: روح المعاني: ٢٠٧/١.
(٨٣) ينظر: المطاوعة حقيقتها وأوزانها: ١٥٣-١٥٤.
(٨٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤، وعلم اللغة العام (الأصوات): ١١٢.
(٨٥) الأصوات اللغوية: ٥٧.
(٨٦) الكشف: ١٣٥/١، وينظر: الرعاية: ٢١٩.
(٨٧) نظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٢٠١.
(٨٨) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٣٣.
(٨٩) الشعراء: ٦١.
(٩٠) معاني القرآن (الفراء): ٢٨٠/٢.
(٩١) ينظر: إعراب القرآن (النحاس): ٦١٠، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٤/١٩.
(٩٢) الكشف والبيان: ٤٤٨/٤-٤٤٩.
(٩٣) الكشاف: ٣٠٧/٣، وينظر: التفسير الكبير: ٥٠٦/٢٤-٥٠٧.
(٩٤) ينظر: الدر المصون: ٢٧٥/٥.
(٩٥) البحر المحيط: ٢٦/٧.
(٩٦) كتاب سيبويه: ٤٦١/٤.
(٩٧) ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث: ١٤٠.
(٩٨) ديوان أبي الأسود: ١٦٠.
(٩٩) شعر عروة بن أذينه: ١٢٦.
(١٠٠) غافر: ٤.
(١٠١) كتاب سيبويه: ٤١٧/٤-٤١٨، وينظر: لهجة تميم: ١١٥.

(١٠٢) شرح كتاب سيبويه (السيرافي): ٢٦٤/٤.
(١٠٣) البحر المحيط: ٥٩٧/٧.
(١٠٤) روح المعاني: ٢٩٨/١٢، والصواب: الحجازيين.
(١٠٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٦٠.
(١٠٦) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٤.
(١٠٧) آل عمران: ٧١.
(١٠٨) ينظر: إعراب القرآن (النحاس): ٢٠٧.
(١٠٩) ينظر: الكشف والبيان: ٨١/٢.
(١١٠) البحر المحيط: ٧٨٦/٢.
(١١١) نفسه: ٧٨٦/٢، والآية من القصص: ٤٨، والقراءة تنظر في معجم القراءات: ٥٢١/٣.
(١١٢) الدر المصون: ١٣٣/٢.
(١١٣) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٦٤.
(١١٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ٢١٤/١-٢١٥.
(١١٥) مسند أحمد: ١٦٧/١.
(١١٦) ينظر: الدر المصون: ١٣٣/٢.
(١١٧) خزانة الأدب: ٣٣٩/٨.
(١١٨) الفرقان: ١٣.
(١١٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٦٥.
(١٢٠) الحجة للقراء السبعة: ٣٨٨/٥.
(١٢١) ينظر: الكشف: ٤٥٠/١، والمحرر الوجيز: ٢٠٢/٤، والتفسير الكبير: ٤٣٨/٢٤.
(١٢٢) البحر المحيط: ٥٨٧/٦، وينظر: النشر: ١٩٧/٢.
(١٢٣) ينظر: الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز: ٤٥-٤٦.
(١٢٤) العربية الفصحى: ٤٦.
(١٢٥) ص: ٢٤.
(١٢٦) ينظر: المحتسب: ٢٣٢/٢-٢٣٣، ومجمع البيان: ٣٨٧/٨.
(١٢٧) الجامع لأحكام القرآن: ٤٣٩/٨، وينظر: البحر المحيط: ٥٢٣/٧.
(١٢٨) ينظر: المزهر: ٢٧٧/٢.
(١٢٩) البقرة: ٢.
(١٣٠) كتاب سيبويه: ١٩٥/٤.
(١٣١) إعراب القرآن (النحاس): ٩٨، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/١.
(١٣٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٦٣ .

(١٣٣) البحر المحيط: ٥٨/١.
(١٣٤) ينظر: معاني القران واعرابه: ٥٦/١، والحجة للقراء السبعة: ١٧٥/١-١٧٦.
(١٣٥) روح المعاني: ١١٠/١.
(١٣٦) المائدة: ١٦.
(١٣٧) معاني القران (النحاس): ٢٨١.
(١٣٨) الكشف والبيان: ٤٢٧/٢.
(١٣٩) ينظر: البحر المحيط: ٦٢٤/٣.
(١٤٠) الدر المصون: ٥٠٥/٢.
(١٤١) ينظر: الخصائص: ٩٠
(١٤٢) الليل: ١٤.
(١٤٣) معاني القران (الفراء): ٣/ ٢٧٢، وينظر: إعراب القران (النحاس): ١١٠٥.
(١٤٤) الكشف والبيان: ٦/ ٤٧٢، وينظر: البحر المحيط: ٨/ ٦٨٠.
(١٤٥) ينظر: الدر المصون: ٥٣٥/٦.
(١٤٦) الاخلاص: ١-٢.
(١٤٧) كتاب سيبويه: ١٢٥/٤.
(١٤٨) ينظر: إعراب القران (النحاس): ١١٣٤، والمحرر الوجيز: ٥٣٦/٥، ومجمع البيان: ٥٤٢/١٠.
(١٤٩) الحجة للقراء السبعة: ٤٥٥/٦-٤٥٦، وينظر: التفسير الكبير: ٣٦٠/٣٢، والجامع لاحكام القران: ٢٠ /٦٠٧.
(١٥٠) البحر المحيط: ٧٥٥/٨، وينظر: الدر المصون: ٥٨٨/٦.
(١٥١) ينظر: أبحاث في أصوات العربية: ١٠، والمقطع الصوتي في العربية: ٩٩.
(١٥٢) ينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية: ٥٧.
(١٥٣) ينظر: النحو الوافي: ٤٣/١.
(١٥٤) ديوان أبي الاسود: ٩٠.
(١٥٥) غافر: ١ - ٢.
(١٥٦) ينظر: كتاب سيبويه: ١٣٥/٤.
(١٥٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٧٩، ٢٣٤، ٣١٢، والكشف والبيان ٥/ ٣٣٣.
(١٥٨) الكشف: ١/ ١٨٨.
(١٥٩) ينظر: مجمع البيان: ٤٦٦/٨.
(١٦٠) الجامع لاحكام القران: ٥٢٣/٨.
(١٦١) أسرار العربية: ٤٠٦.
(١٦٢) الإمالة في القراءات واللهجات: ٩٤.

(١٦٣) البقرة: ٢٤٦.
(١٦٤) ينظر: الكشف والبيان: ٣٩٨/١.
(١٦٥) البحر المحيط: ٢/ ٤٠٩.
(١٦٦) الدر المصون: ٦٠٠/١.
(١٦٧) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٥٨.
(١٦٨) فاطر: ٨.
(١٦٩) البحر المحيط: ٧ / ٣٩٧.
(١٧٠) الدر المصون: ٤٥٩/٥.
(١٧١) روح المعاني: ٣٤٤/١١.
(١٧٢) الحديد: ١٣.
(١٧٣) ينظر: الكشاف: ٤٦٣/٤.
(١٧٤) البحر المحيط: ٣١٢/٨
(١٧٥) الدر المصون: ٢٧٦/٦.
(١٧٦) روح المعاني: ١٧٧/١٤
(١٧٧) النساء: ١٠٤.
(١٧٨) ينظر: البحر المحيط: ٤٨٦/٣.
(١٧٩) الدر المصون: ٤٢٣/٢.
(١٨٠) ينظر: روح المعاني: ١٣٢/٣.
(١٨١) الانبياء: ٨٧.
(١٨٢) الكشف والبيان: ٢٦٨/٤-٢٦٩ وينظر: الكشاف: ١٢٨/٣.
(١٨٣) ينظر: الدر المصون: ١٠٥/٥.
(١٨٤) التفسير الكبير: ١٨٠/٢٢.
(١٨٥) الجامع لاحكام القران: ٥٢/١٣.
(١٨٦) ينظر: البحر المحيط: ٤٠٨/٦، والدر المصون: ٥/ ١٠٥، وروح المعاني: ٨٠/٩.
(١٨٧) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٧٤.
(١٨٨) ينظر: روح المعاني: ٨٠/٩.
(١٨٩) الزمر: ٦٩.
(١٩٠) ينظر: المحتسب: ٢٤٠/٢، والكشاف ١٤٠/٤-١٤١.
(١٩١) ينظر: ادب الكاتب: ٣٤٣
(١٩٢) المحرر الوجيز: ٥٤٢/٤.
(١٩٣) الجامع لاحكام القران: ٥١٦/٨.

(١٩٤) البحر المحيط: ٧/ ٥٨٧.
(١٩٥) الدخان: ٥٦.
(١٩٦) البحر المحيط: ٨/ ٥٨.
(١٩٧) ينظر: الأفعال (السرقسطي): ٣/ ٦٠٦ (المعتل بالواو في عينه).
(١٩٨) الدر المصون: ٦/ ١١٩.
(١٩٩) روح المعاني: ١٣/ ١٣٤.
(٢٠٠) الإنسان: ١٦.
(٢٠١) إعراب القران (النحاس): ١٠٣٩، وينظر: البحر المحيط: ٨/ ٥٥٥.
(٢٠٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/٣٥٣.
(٢٠٣) مجمع البيان: ١٠/٢٤١.
(٢٠٤) الجامع لاحكام القران: ١٠/٢٨٧.
(٢٠٥) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٥٥٥، والدر المصون: ٦/ ٤٤٥.
(٢٠٦) ينظر: الجامع لاحكام القران: ١٠/٢٨٧.
(٢٠٧) البقرة: ١٠٢.
(٢٠٨) الكشف والبيان: ١/ ١٦٩.
(٢٠٩) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٥٨.
(٢١٠) آل عمران: ١٥٢.
(٢١١) ينظر: مجاز القران: ١/١٠٤ ـ ١٠٥، والجامع لاحكام القران: ٥/ ١٢٩.
(٢١٢) البحر المحيط: ٣/ ١١٥.
(٢١٣) الدر المصون: ٢/٢٣٢.
(٢١٤) ينظر: روح المعاني ٢/٣٠٢.
(٢١٥) ينظر: سر صناعة الاعراب: ١/٥٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٠
(٢١٦) آل عمران: ١٦٠
(٢١٧) الكشف والبيان: ٢/١٧٨. والصواب: عبيد بن عمير، لان اسمه هكذا ورد في بقية مصادر هذه القراءة.
(٢١٨) التفسير الكبير: ٩/ ٤١١.
(٢١٩) البحر المحيط: ٣/ ١٤٤.
(٢٢٠) الدر المصون: ٢/٢٤٧، وينظر: روح المعاني. ٢/٣٢٠.
(٢٢١) ينظر: أدب الكاتب: ٣٤٧، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٤.
(٢٢٢) ص:٢٣.
(٢٢٣) معاني القران (الفراء): ٢/٤٠٤، وينظر: إعراب القرآن (النحاس): ٧٥٣.

(٢٢٤) الكشف والبيان: ٢٥٨/٥.
(٢٢٥) الجامع لاحكام القران: ٤٣٥/٨، وينظر: البحر المحيط: ٧/ ٥٢٢، والدر المصون: ٥٣١/٥.
(٢٢٦) روح المعاني: ١٧٤/١٢.
(٢٢٧) كتاب سيبويه: ٤/ ٦٨.
(٢٢٨) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٠.
(٢٢٩) ينظر: الكشاف: ٨٠/٤، والمحرر الوجيز: ٤/ ٥٠٠.
(٢٣٠) المائدة: ٦٠.
(٢٣١) الكشف والبيان: ٤٧٣/٢، وينظر: الكشاف: ١/ ٦٣٩، والتفسير الكبير: ٣٩١/١٢.
(٢٣٢) البحر المحيط: ٣/ ٧١٢.
(٢٣٣) الدر المصون: ٢/ ٥٦٢.
(٢٣٤) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف: ٣٨، وشرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ٩٠/٢.
(٢٣٥) يس: ٥٦.
(٢٣٦) ينظر: معاني القرآن (الفراء): ٣٨٠/٢.
(٢٣٧) الحجة في القراءات السبع: ٢٩٩، والآية من سورة البقرة: ٢١٠.
(٢٣٨) ينظر: الكشف: ٢١٩/٢، ومجمع البيان: ٨/ ٣٠٧ - ٣٠٨.
(٢٣٩) الجامع لأحكام القران: ٨/ ٣٣٥.
(٢٤٠) كتاب سيبويه: ٥٧٩/٣، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٥- ٢٠٦.
(٢٤١) شرح الكافية الشافية: ١٨٥١/٤، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨.
(٢٤٢) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٤٥٣، والدر المصون: ٥/ ٤٨٩.
(٢٤٣) التوبة: ١٢٠.
(٢٤٤) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٠١ (باب الظاء في الهمزة).
(٢٤٥) الكشف والبيان: ٢٦٣/٣.
(٢٤٦) الكشاف: ٢/ ٣١١.
(٢٤٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٣٨/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٦١، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٨٠.
(٢٤٨) الجامع لأحكام القران: ١١/ ٢٦٢.
(٢٤٩) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ١٤٨، والدر المصون: ٣/ ٥١١.
(٢٥٠) المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٩٥.
(٢٥١) البقرة: ٧.
(٢٥٢) ينظر: معاني القرآن (الفراء): ٤٨/٣، والكشف والبيان: ٧٦/١.
(٢٥٣) إعراب القرآن (النحاس): ١٠٢، وينظر: الكشاف: ١/ ٦١.

(٢٥٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٥، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٢٨.
(٢٥٥) البحر المحيط: ٧٥/١.
(٢٥٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٦٢، ومشكل إعراب القران: ١/ ٧٦.
(٢٥٧) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٨٠
(٢٥٨) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٩.
(٢٥٩) البقرة: ٢٤.
(٢٦٠) كتاب سيبويه: ٤/ ٦٧،وينظر: أبنية كتاب سيبويه (الزبيدي): ١٩٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١١٩.
(٢٦١) الكشف والبيان: ٩١/١.
(٢٦٢) الجامع لأحكام القران: ١٨٥/١.
(٢٦٣) ينظر: البحر المحيط: ١/ ١٥٦.
(٢٦٤) ينظر: المحتسب: ١/ ٦٣.
(٢٦٥) الفاتحة: ٤
(٢٦٦) إعراب القرآن (النحاس): ٩٤، وينظر: الكشف والبيان: ٤٢/١.
(٢٦٧) المحرر الوجيز: ٦٨/١.
(٢٦٨) الكشاف: ٢١/١.
(٢٦٩) ينظر: الدر المصون: ١/ ٧١.
(٢٧٠) البحر المحيط: ٣٣/١.
(٢٧١) روح المعاني: ٨٥/١.
(٢٧٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٦.
(٢٧٣) ال عمران: ٣٠.
(٢٧٤) الكشف والبيان: ٤٣/٢.
(٢٧٥) البحر المحيط: ٦٨٢/٢
(٢٧٦) ينظر: معاني الابنية: ٥٩.
(٢٧٧) روح المعاني: ١٢٢/٢.
(٢٧٨) سبا: ١٠.
(٢٧٩) كتاب سيبويه: ١٨٦/٢ - ١٨٧.
(٢٨٠) ينظر: معاني القران (الفراء): ٣٥٥/٢، واعراب القران (النحاس): ٦٨٧.
(٢٨١) المقتضب: ٢١٢/٤، وينظر: الأصول في النحو (ابن السراج): ٣٣٦/١.
(٢٨٢) اللمع: ١٧٣، وينظر: شرح المفصل (ابن يعيش): ٢/ ٢٦٣، واتحاف فضلاء البشر: ٤٥٨.
(٢٨٣) مجمع البيان: ٢١٦/٨.

(٢٨٤) ينظر: الجامع لأحكام القران: ٢٢/ ٢٣٢.
(٢٨٥) ينظر: مشكل إعراب القران: ٥٨٤/٢.
(٢٨٦) البحر المحيط: ٣٥١/٧، وينظر: الدر المصون: ٤٣٤/٥.
(٢٨٧) شرح المفصل (ابن يعيش): ٢٥٣/١، وفيه (ياقيس)، (وقد جاوزتما)، والدرر اللوامع: ١٦٨/٦، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: ٦١٤/٢.
(٢٨٨) الجاثية: ٢٥.
(٢٨٩) كتاب سيبويه: ١/ ٤٩ ـ ٥٠، وينظر سيبويه والقراءات: ٢٠٢.
(٢٩٠) البحر المحيط: ٧١/٨، وينظر: الدر المصون ١٣١/٦.
(٢٩١) النشر: ٢٧٨/٢، وينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٥٠٢.
(٢٩٢) ينظر: روح المعاني: ١٥٢/١٣.
(٢٩٣) كتاب سيبويه: ٥٠/١، والمحتسب: ١١٦/٢، وشرح المفصل (ابن يعيش) ٣٦٠/٧.
(٢٩٤) الرحمن: ٣٧.
(٢٩٥) ينظر: الكشاف: ٤/ ٤٣٩، والدر المصون: ٦/ ٢٤٤.
(٢٩٦) البحر المحيط: ٢٧٧/٨.
(٢٩٧) ينظر: معاني النحو: ١/ ١٩٨.
(٢٩٨) كتاب سيبويه: ٤٦/١.
(٢٩٩) ينظر: علم البديع (عبد العزيز عتيق): ١٨٠.
(٣٠٠) روح المعاني: ١١٣/١٤.
(٣٠١) المنافقون: ١٠.
(٣٠٢) الكشاف: ٤/ ٥٣٢.
(٣٠٣) ينظر: الكشف: ٣٢٢/٢ ـ ٣٢٣، وسيبويه والقراءات: ١٥٧.
(٣٠٤) البحر المحيط: ٣٨٣/٨، وينظر: الدر المصون: ٣٢٤/٦.
(٣٠٥) ينظر: روح المعاني: ٣١٢/١٤.
(٣٠٦) نفسه: ٣١٢/١٤.
(٣٠٧) ينظر: كتاب سيبويه: ١٠٠/٣ـ١٠١، وسيبويه والقراءات: ١٥٨ ـ ١٥٩.
(٣٠٨) ينظر: الكشاف: ٥٣٢/٤، والمحرر الوجيز: ٣١٥/٥.
(٣٠٩) التوبة: ١٢٤.
(٣١٠) معاني القران (الأخفش): ٣٦٨/١، والاية من سورة القمر: ٢٤.
(٣١١) الكشف والبيان: ٢٦٦/٣.
(٣١٢) ينظر: الكشاف: ٣١٣/٢، وقراءة زيد بن علي: ١٢١.
(٣١٣) ينظر: قراءة زيد بن علي: ١٢١.

(٣١٤) الكشاف: ٣١٣/٢.
(٣١٥) البحر المحيط: ١٥٣/٥.
(٣١٦) روح المعاني: ٤٧/٦.
(٣١٧) ينظر: معاني النحو: ١١٠/٢.
(٣١٨) الدخان: ٤٠.
(٣١٩) معاني القرآن (الفراء): ٤٢/٣.
(٣٢٠) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١١٧/٩.
(٣٢١) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٦٥٧/٢.
(٣٢٢) الكشاف: ٢٧٣/٤.
(٣٢٣) الجاثية: ١٣.
(٣٢٤) مختصر في شواذ القرآن: ١٣٨.
(٣٢٥) المحتسب: ٢٦٢/٢، وينظر: الجامع لاحكام القران: ١٢٧/٢٥، وروح المعاني: ١٣/ ١٤٤.
(٣٢٦) ينظر: معاني النحو: ١٣٠/٢.
(٣٢٧) ينظر: الدر المصون: ١٢٧/٦.
(٣٢٨) الدخان: ٣٨.
(٣٢٩) الكشاف: ٢٧٣/٤.
(٣٣٠) البحر المحيط: ٥٦/٨.
(٣٣١) ينظر: الدر المصون: ١١٦/٦.
(٣٣٢) ينظر: روح المعاني: ١٢٩/١٣.
(٣٣٣) الحجرات: ٩.
(٣٣٤) الكاشف: ٣٥٥/٤.
(٣٣٥) الاشباه والنظائر: ١١٦/٢.
(٣٣٦) البحر المحيط: ١٥٩/٨.
(٣٣٧) روح المعاني: ٣٠١/١٣
(٣٣٨) الكهف: ١٠٥
(٣٣٩) مختصر في شواذ القرآن: ٨٢، وينظر: الكشاف: ٧٢٠/٢.
(٣٤٠) ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ١٠٩/٢، وإعراب القراءات الشواذ: ٣٦/٢.
(٣٤١) الجامع لأحكام القرآن: ٣٩٢/١٦.
(٣٤٢) البحر المحيط: ٢٠٧/٦، وينظر: الدر المصون: ٤٨٥/٤، وروح المعاني: ٣٦٩/٨.
(٣٤٣) ينظر: الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز: ٦٧.
(٣٤٤) ينظر: نفسه: ٦٧.

(٣٤٥) البقرة: ٢٣٨.
(٣٤٦) مختصر في شواذ القرآن: ١٥.
(٣٤٧) ينظر: اعراب القرآن (النحاس): ١٧٢.
(٣٤٨) الكشاف: ٢٨٤/١.
(٣٤٩) ينظر: المحيط في اللغة: ٣٥٢/٨ (وسط)، وتاج اللغة: ١١٦٧/٣ (وسط)
(٣٥٠) البحر المحيط: ٣٨٤/٢.
(٣٥١) ينظر: معاني النحو: ١٧٧/٣.
(٣٥٢) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: ٢٩٧/٢-٢٩٩.
(٣٥٣) البحر المحيط: ٣٨٣/٢.
(٣٥٤) صحيح مسلم: ٢٢١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبحاث في أصوات العربية، د.حسام سعيد النعيمي ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق- بغداد، ١٩٨٨م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة ' د.خديجة الحديثي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان - بيروت ٢٠٠٣م.
- أبنية كتاب سيبويه، محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ). تحقيق: د.أحمد راتب حموش،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة ' دار الكتب العلمية ' لبنان - بيروت ' ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
- الاتقان في علوم القران 'عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار فخر الدين، إيران.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، د.فوزي حسن الشايب، عالم الكتب الحديث، الاردن، أربد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- أدب الكاتب، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ط٤) مطبعة السعادة، مصر ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

- الاستيعاب ' ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١،دار الجيل (لبنان) بيروت ١٤١٢م.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عليبن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت.

- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

- الاشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان،بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ط١، دار الكتب العلمية لبنان بيروت ١٤١٥هـ.

- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٩م.

- الأصول في النحو، محمد بن سهل السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٧هـ.

- إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣، ١٩٩١م.

- إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)،تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب، لبنان- بيروت ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

- إعراب القرآن، احمد بن محمد اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط،٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

- الافعال، سعيد بن محمد السرقسطي (ت٤٠٠هـ) تحقيق د. حسين محمد محمدشرف، والدكتور محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- الاقتراح في اصول علم النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م.

- الإمالة في القراءات واللهجات العربية، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط١، نهضة مصر، مصر، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م.

- أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧١م.

- ايجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي (ابو حيان)، (ت٧٤٥هـ) تحقيق: د.عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، لبنان - بيروت.

- البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تصحيح: د.محمد إبراهيم الطرابلسي، ويوسف أحمد الضاوي، ط١، دار الاخيار للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الرياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

- تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار احياء التراث العربي، لبنان - بيروت.

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٤، دار احياء التراث العربي، لبنان - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- تهذيب التهذيب، احمد بن علي العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١ مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.

- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) تصحيح: اوتويرتزل، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م.

- الثقات، محمد بن حيان بن احمد التميمي (ت٣٥٤هـ)، دار الهجرة، إيران- قم.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- الجامع لأحكام القران، محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: محمد بيومي، وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، مصر.

- جمهرة أنساب العرب، علي بن احمد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩ م.

- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ١٩٧٨ م.

- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.

- الحجة للقرّاء السبعة، الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط ١، دار المامون للتراث، دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

-خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي،(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- الخصائص، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،ط٢،عالم الكتب، لبنان - بيروت، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

-خلاصة تهذيب تهذيب الكمال الخزرجي الانصاري اليمني (ت ق ١٠هـ)، تصحيح: عبدالفتاح أ بو غده ط٤ دار البشائر الإسلامية،حلب ١٤١١هـ.

- دراسة الصوت اللغوي،د.أحمد مختار عمر، ط٢،عالم الكتب القاهرة، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع،احمد بن الامين الشنقيطي (ت١٣٣١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين بن يوسف (السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود.جاد مخلوف جاد، ود.زكريا عبد المجيد النوتي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

- ديوان ابي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، ط٢، مطبعة المعارف، العراق - بغداد،١٣٨٤-١٩٦٤م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبه أولاد الشيخ للتراث، مصر، ٢٠٠٨م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية،ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان -بيروت، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.

- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣،دار المعارف، مصر، ١٩٨٨م.

- سر صناعة الاعراب، عثمان بن جني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- سيبويه والقراءات دارسة تحليلية معيارية، د. أحمد مكي الانصاري، دار المعارف مصر،١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) محمد بن حسن الاستر اباذي (ت٦٨٨هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، الدار الكتب العلمية، لبنان - بيروت.

- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي. تحقيق العلمية: د.عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي، أحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية.

- شرح كتاب سيبوبه (السيرافي)، الحسن بن عبد الله (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: احمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- شرح مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٨هـ)، تحقيق: د.عبد الحافظ حسن مصطفى العسيلي، ط١، مكتبة الآداب، مصر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: احمد السيد سيد احمد، وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، مصر - القاهرة.

- شعر عروة بن اذينة، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مطابع التعاونية اللبنانية - لبنان، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)،دار صادر، لبنان- بيروت.

- صفوة الصفوة عبد الرحمن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ومحمد قلعة جي، ط٢، دار المعرفة، لبنان - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: سهيل كبالي، دار الفكر، لبنان-بيروت،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ظاهرة الحذف قي الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية الاسكندرية، ١٤٠٣-١٩٨٢م.

- ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د.عوض المرسي جهاوي، ط١، مطبعة المجد، القاهرة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

- الظواهر اللغوية فيقراءة أهل الحجاز، د.صاحب ابو جناح، مركز دراسات الخليج، الخليج العربي، العراق - البصرة، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد هنري فليش، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م.

- علم البديع، د. عبد العزيز عتيق، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٠م.

- علم اللغة العام الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر،١٩٧٠م.

- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: جستر اسر، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٠٢-١٩٨٢م.

- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- قراءة زيد بن علي دراسة نحوية ولغوية، د.خليل إبراهيم حمود السامرائي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، الهياة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٩م.

- الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ضبط: محمد عبد السلام شاهين، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٤٢٤هـ -٢٠٠٢م

-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

- الكشف والبيان في تفسير القرآن، أ حمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- اللمع في العربية، عثمان بن جني، تحقيق: حامد المؤمن، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

- اللهجات العربية في القرءات القرآنية، د. عبده الراجحي، ط١،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل مطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

- لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

- مجاز القرآن، معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ)، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- مجمع البيان لعلوم القران، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، إيران - طهران، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني، تحقيق:

ج١: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي.

ج٢: علي النجدي ناصف، ود.عبد الفتاح إسماعيل، المطابع التجارية، مصر، ١٤٢٤-٢٠٠٤م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب الاندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- مختصر في شواذ القران، الحسن بن احمد بن خالويه، تحقيق: برجستراسر، دار الهجرة، إيران، ١٩٣٤م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد احمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٣، مطابع المختار الإسلامي، القاهرة.

- مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار صادر، لبنان - بيروت.

- مشاهير علماء الامصار، محمد بن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - المنصورة، ١٤١١هـ.

- مشكل إعراب القران، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحمداني، ط١، دار أسامة للنشر. والتوزيع، الأردن - عمان، ٢٠٠٨م.

- المعارف، عبد الله مسلم بن قتيبة، تحقيق: د.ثروت عكاش، دار المعارف، القاهرة.

- معاني الابنية في اللغة العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٨٠-١٩٨١م.

- معاني القرآن (الأخفش) سعيد بن مسعدة (ت٢١٠هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مطبعة المدني، مصر، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

- معاني القرآن (الفراء) يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)،تحقيق:

ج١: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار.

ج٢: محمد علي النجار.

ج٣: د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي. ط٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

- معاني القرآن (الكسائي) علي بن حمزة (ت١٨٩هـ) جمع وتحقيق: د.عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٨م.

- معاني القران واعرابه، ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر، الاردن -عمان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، اعداد: د.أحمد مختار عمر، ود.عبد العال سالم مكرم، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. اميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله،ط١، مطبعة أمير، طهران، ١٣٧٩هـ.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،د.جواد علي، ط٣، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الاهرام التجارية، مصر، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

- المقطع الصوتي في العربية، د. صباح عطيوي عبود، ط١،دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.

- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

- النحو الوافي، عباس حسن،ط١، اوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع، إيران، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.

البحوث: -

- المطاوعة حقيقتها وأوزانها، هاشم طه شلاش، مجلة كلية الآداب-جامعة بغداد، العدد: ١٨، سنة ١٩٧٤م.

الرسائل الجامعية: -

- الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، احمد هاشم احمد السامرائي كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.